

العدد ١١٧٨ - الاثنين ٩ ذو القعدة ١٤٤٤هـ - الموافق ٢٠٢٣/٥/٢٩م

حكم المشاركة في الانتخابات سواء بالترشّح أم بالانتخاب

المناصب العامة أمانة وتوليتها غير المؤهلين لها خيانة

المرشح ومتطلبات المرحلة المقبلة

وحدة الصف واجتماع الكلمة

خطر نقل الشائعات والأكاذيب

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾



الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١١٧٨ - ٩ ذوالقعدة ١٤٤٤هـ
الاثنين - ٢٩/٥/٢٠٢٣م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠
حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

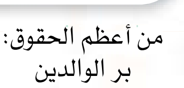


طبعت في مطابع لاكي

في هذا العدد



أهمية المشاركة في الانتخابات سواء بالترشّح أم بالانتخاب ١٦



من أعظم الحقوق: بر الوالدين ١٠



بدع القبور أنواعها وأحكامها ١٢



نحن بحاجة إلى منظومة تربوية قيمية تعزز الانتماء الوطني والديني ٣٤



- حكم المشاركة في الانتخابات ١٨
- المناصب العامة أمانة وتوليتها غير المؤهلين لها خيانة ٢٢
- وحدة الصف واجتماع الكلمة ٢٧
- توجيهات قرآنية في إدارة الخلافات الزوجية ٤٢
- أوراق صحفية: المرشح ومتطلبات المرحلة المقبلة ٤٦

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:

شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
: ٢٤٨١١٦٦٦

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



الأمانة مسؤولية عظيمة

الأمانة قيمة تشمل كل ما استُحفظ عليه العبد من حقوق، سواء أكانت لله -تعالى- أم لخلقه، وهي مسؤولية عظيمة تقع على عاتق كل إنسان، والمحافظة عليها واجب ديني ووطني، يتحمله الناس جميعا، مهما كانت مواقعهم لأهميتها الكبيرة؛ ففيها تتجلى المفاهيم والأخلاق الإنسانية الفاضلة؛ ولذلك فهي من أهم المقومات الرئيسة في حفظ الوطن واستقراره وتقدمه وازدهاره.

ولقد أمرنا الله -تعالى- بأداء الأمانات، فقال -تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (النساء:٥٨)، وصف -سبحانه- المؤمنين الصالحين الذين كتب الله -سبحانه- لهم الفلاح والرشاد في الدنيا والآخرة بأنهم يرعون أماناتهم ويؤدونها حق الأداء، قال -تعالى-: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ (المؤمنون:٨)، يقول القرطبي -رحمه الله-: «والأمانة تعم جميع وظائف الدين على الصحيح من الأقوال».

والأمانة تشمل كل ما يحمله الإنسان من أمر دينه ودنياه قولا وفعلاً، ففيها أداء الحقوق، والمحافظة عليها، فالمسلم يعطي كل ذي حق حقه؛ يؤدي حق الله في العبادة، ويحفظ جوارحه عن الحرام، ويؤدي ما عليه تجاه الخلق.

والأمانة خلق جليل من أخلاق الإسلام، وأساس من أسسه، فهي فريضة عظيمة حملها الإنسان، بينما رفضت السماوات والأرض والجبال أن يحملنها لعظمها وثقلها، قال -تعالى-: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً﴾ (الأحزاب:٧٢).

فحفظ الأمانة وحسن أدائها دليل على صدق إيمان العبد، وخيانة الأمانة دليل على نفاق العبد، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ-، قَالَ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ، كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ، حَتَّى يَدَعَهَا: «إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ»»، ولقد جعل الرسول -ﷺ- الأمانة دليلا على إيمان المرء وحسن خلقه، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : مَا خَطَبَنَا نَبِيُّ اللهِ -ﷺ- إِلاَّ قَالَ: «لاَ إِيمَانَ لِمَنْ لاَ أَمَانَةَ لَهُ ، وَلاَ دِينَ لِمَنْ لاَ عَهْدَ لَهُ».

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- قَالَ: «أَرْبَعٌ إِذَا كُنَّ فِيكَ، فَلاَ عَلَيْكَ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا: حِفْظُ أَمَانَةٍ، وَصِدْقُ حَدِيثٍ، وَحُسْنُ خَلِيقَةٍ، وَعِفَّةٌ فِي طُعْمَةٍ».

وعن معقل بن يسار -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: «ما من عبد يسترعيه الله رعيةً يموت يوم يموت، وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة» أخرجه الشيخان.

وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -ﷺ- قال: «إنكم ستحرصون على الإمارة، وستكون ندامة يوم القيامة، فنعم المرضعة وبئست الفاطمة»، أكد الرسول -ﷺ- في هذا الحديث أن أمته ستحرص وتتنافس على المسؤولية مهما كلفها الأمر في ذلك؛ لما فيها من عروض الدنيا والجاه والترف، وجل الناس يفكرون في نتائجها ومنافعها المادية دون التفكير في عواقبها.

وعليه فإن المسؤولية فيها ما يمدح وما يذمّ، ولا تدل على عدم التحمل بها بتاتا، وإنما يجب النهوض بها، والانضباط معها كما ينص الشرع، وإذا ابتلي الإنسان بها يجب أن يحرص على تأدية ما فيها من الواجب، ويجتهد في قمع الفساد، والمسؤولية في الحقيقة تحتاج إلى رجال أكفاء مخلصين أمناء، ذوي علم وتجربة؛ ليحققوا مطالب الناس في هذه الحياة.



يشمل برامج ودورات شرعية ورياضية وترفيهية

إحياء التراث تبدأ نشاط الأندية الصيفية للشباب

مع قرب بدء العطلة الصيفية في بعض المراحل الدراسية، وضعت جمعية إحياء التراث الإسلامي -من خلال اللجان والمراكز الشبابية التابعة لها- برامج وأنشطة صيفية ثقافية خاصة بالشباب والصغار، ومن ذلك تنظيم الأندية الصيفية؛ حيث فتحت الجمعية باب التسجيل للأولاد في (النادي الصيفي للأولاد) في مركز قيم وهمم في منطقة الصباحية، الذي يتضمن أنشطة عديدة ومتنوعة، تسعى لغرس القيم وتعزيزها، فضلا عن برامج تربوية ورياضية، وستبدأ فعاليات النادي يوم ٦/٥ وحتى ٦/٢٩، وسيكون للأولاد من الصف الخامس وحتى التاسع، على أن يكونوا من الكويتيين ومن سكان منطقتي الصباحية والمنقف، وستكون الدراسة فيه خلال أيام الاثنين والثلاثاء والأربعاء من الساعة (٥-٨) مساء، في مقر جمعية إحياء التراث الإسلامي بمنطقة الصباحية ق ٤، ش ١٦، م ٨٢٤، ويمكن التسجيل في أنشطة المركز عن طريق إرسال الاسم والعنوان والعمر على واتساب رقم: ٩٦٩٠٤٢٧٧، وستتضمن أنشطة المركز برامج ودورات شرعية ورياضية وترفيهية، كحفظ القرآن الكريم والدروس الشرعية، وكرة القدم والسباحة، فضلا عن الرحلات والأنشطة الترفيهية، والمسابقات الثقافية.

تراث العمرية تصدر تقريرها الدوري



أصدر فرع جمعية إحياء التراث الإسلامي بالعمرية وأشبيلية تقريره الدوري؛ حيث لخص فيه ما أُنجز من أنشطة وفعاليات دعوية، وتقديم المساعدات المادية والدعم المعنوي للعديد من الأسر، فضلا عن مشاريع توفير المواد الغذائية، ومن ذلك تقديم لجنة الزكاة المساعدات المادية للعديد من الحالات المتمثلة في: ضعف الدخل واستحقاق الإيجارات، كذلك الأرامل والمطلقات والحالات المرضية، فضلا عن توفير المواد الغذائية من خلال مشروع السلال الغذائية وزكاة الفطر لما يقارب من (٢٧٠) أسرة، فضلا عن توزيع (٣١٥٢٠) وجبة طعام.

المجال الثقافي والتعليمي

أما في المجال الثقافي والتعليمي والإرشادي، فقد نظمت لجنة الدعوة والإرشاد ما يقارب من (١٨) محاضرة وملتقى، ونشر ما يقارب من (١١٧) مقطعاً دعويا تناول مختلف العلوم الشرعية، فضلا عن تنظيم المسابقة الرمضانية.

مركز العمرية للقرآن

كما نظم مركز العمرية للقرآن العديد من الأنشطة والفعاليات عبر حلقات التحفيظ التابعة له، التي شملت الجنسين من الذكور والإناث؛ حيث أوضح التقرير أن المركز قام خلال العام الحالي بتنظيم (٣٩) حلقة تحفيظ مستمرة طوال العام، تم من خلالها تنظيم برنامج لتحفيظ القرآن للجنسين، شارك فيه ما يقارب من (٥٤٠) حافظا وحافظة، أما مركز قيم وهمم التربوي للشباب، فقد نظم العديد من البرامج والأنشطة التربوية مثل: حفظ القرآن الكريم، والدروس الفقهية والمنهجية، والبرامج الثقافية والأنشطة الرياضية.

دورات علمية وفعاليات ثقافية صيفية للتراث

أقامت جمعية إحياء التراث الإسلامي العديد من الأنشطة والفعاليات الثقافية من دورات علمية، ودروس ومحاضرات لجعل صيف الكويت أجمل وأنفع لمختلف فئات المجتمع من الأطفال والأمهات وطلبة العلم، ومن ذلك درس حول (الأجهزة الذكية وأثر إدمانها على الأبناء) ألقاها الشيخ: د. سلمان تركي المطيري يوم الثلاثاء ٥/٢٣ بعد صلاة العشاء في ديوانية حامد الحمادي في منطقة صباح السالم، فضلا عن محاضرة بعنوان: (فوائد من إحياء سنن النبي -ﷺ) ألقاها الشيخ: ناظم المسباح، وذلك اليوم الأحد ٥/٢١ في منطقة العدان وكانت تحت إشراف فرع القرين.



مركز تراث للتدريب يقيم



دورة: التدريب الفعال

نظم مركز تراث للتدريب التابع لقطاع العلاقات العامة والإعلام الأسبوع الماضي يومي الأحد والاثنين ٢١-٥/٢٢ دورة تدريبية بعنوان: (التدريب الفعال) وقد حاضر في الدورة رئيس قطاع العلاقات العامة والإعلام م. سالم الناشي، وحضر الدورة عدد من موظفي الجمعية من أفرعها ولجانها المختلفة.

وقد تحدث الناشي في الدورة عن كيفية تحقيق النجاح في مجال التدريب، وبين مفهوم التدريب بأنه نشاط منظم، يستهدف نقل المعلومات أو التعليمات؛ وذلك لتحسين أداء المتدرب أو لمساعدته أو مساعدتها لبلوغ المستوى المطلوب من المعرفة أو المهارة، مبينًا أن المدرب كالأرض الطيبة، وأنه يجب على المدرب أو المعلم أن يكونا كالأرض الطيبة التي تقبل المطر، وتنبت العشب الكثير، ليستفيد منه الناس جميعا.

ثم تحدث الناشي عن أصناف المتعلمين وعن كيفية إيصال المعلومات والخبرات وأساليب الأداء، وكيفية الارتقاء والإبداع في الأداء، وتطوير كفاءة الفرد لأداء مهام محددة، مبينًا صفات المدرب الناجح وأهم المهارات التي يجب أن يكون ملمًا بها، ثم تحدث الناشي عن مهارات الاتصال وأهميتها في مجال التدريب، ثم بين أهميتها وأهدافها وفوائدها للفرد وللمؤسسة.



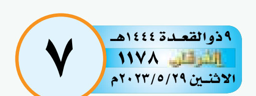
صورة للمشاركين في دورة التدريب الفعال

إدارة برنامج المحاسبة وحساب زكاة الشركات

أقام مركز تراث للتدريب التابع لقطاع العلاقات العامة والإعلام في الفترة من: ٢٣-٢٥ مايو الجاري دورة: إدارة برنامج المحاسبة وحساب زكاة الشركات، حاضر فيها المراقب المالي: محمد إبراهيم، وقد شارك في الدورة عدد من موظفي الإدارة المالية بالجمعية، وقد اشتملت الدورة على العديد من المعارف والمهارات، من أهمها تعريف المحاسبة والفرق بين المحاسبة الإسلامية والمحاسبة المالية، دور المال للجمعيات الخيرية، وشروط النظام المالي في الجمعيات الخيرية، والفرق بين محاسبة الجمعيات الخيرية، وبين محاسبة المنشآت الصناعية أو التجارية.

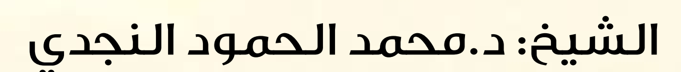


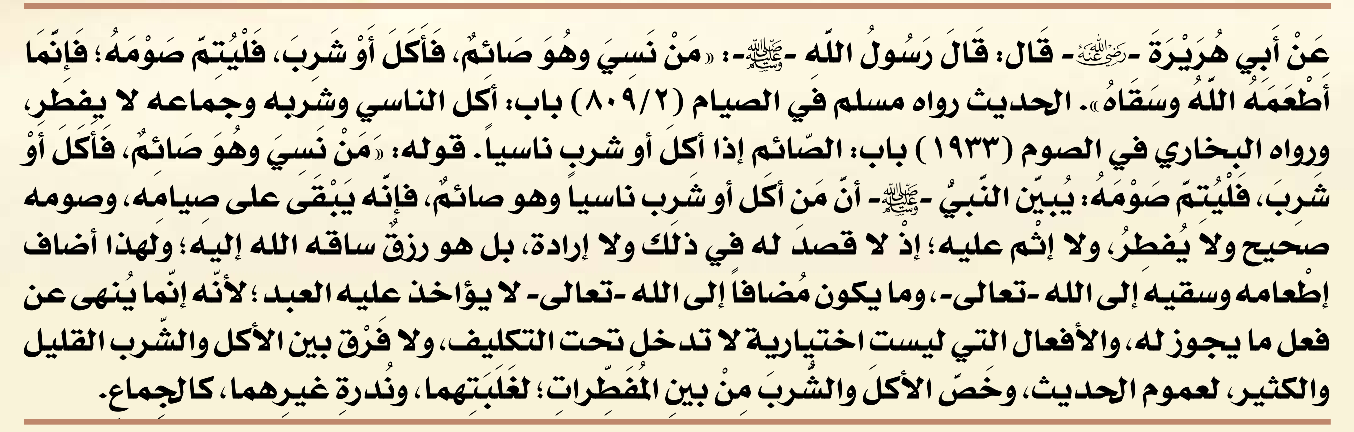
كذلك تحدث المحاضر عن تمويل المؤسسات الخيرية، ثم شرح العمل على برنامج المحاسبة الخاص بالإدارة المالية بالجمعية، ثم انتقل بعد ذلك للحديث عن حساب الزكاة في الشركات التجارية والصناعية، وكيفية احتسابها محاسبيا.



شرح كتاب الصيام من مختصر مسلم

باب: في الصَّائِم يأكلُ أو يَشْرَبُ ناسياً


الشيخ: د.محمد الحمود النجدي


عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه -صلى الله عليه وسلم-: «مَنْ نَسِيَ وَهُوَ صَائِمٌ، فَأَكَلَ أَوْ شَرِبَ، فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ؛ فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ». الحديث رواه مسلم في الصيام (٢/٨٠٩) باب: أكل الناسي وشربه وجماعه لا يفطر، ورواه البخاري في الصوم (١٩٣٣) باب: الصّائم إذا أكل أو شرب ناسياً. قوله: «مَنْ نَسِيَ وَهُوَ صَائِمٌ، فَأَكَلَ أَوْ شَرِبَ، فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ: يُبيّن النّبيُّ -صلى الله عليه وسلم- أنّ مَن أكل أو شَرب ناسياً وهو صائمٌ، فإنّه يَبْقَى على صيامه، وصومه صَحيح ولا يُفطرُ، ولا إثْم عليه؛ إذْ لا قصدَ له في ذلك ولا إرادة، بل هو رزقٌ ساقه الله إليه؛ ولهذا أضاف إطْعامه وسقيه إلى الله -تعالى-، وما يكون مُضافاً إلى الله -تعالى- لا يؤاخذ عليه العبد؛ لأنّه إنّما يُنهى عن فعل ما يجوز له، والأفعال التي ليست اختيارية لا تدخل تحت التكليف، ولا فَرْق بين الأكل والشّرب القليل والكثير، لعموم الحديث، وخَصّ الأكلَ والشُّربَ مِنْ بينِ المُفَطّراتِ؛ لغَلَبَتِهما، ونُدرة غيرِهما، كالجماع.

قوله: «فإنّما أَطْعَمه اللهُ وسَقاه»

بيّن أنّه لا يَلزَمُه القَضاءُ، فنَسَبَ الفعلَ لله -تعالى- لا للنّاسي؛ للإشعار بأنّ الفعلَ الصّادرَ منه مَسلوبُ الإضافة إليه، فلوْ كان أفْطَرَ متعمّداً؛ لأُضيفَ الحُكمُ إليه، وهذا لُطفٌ من الله -تعالى- بعباده، ورَحمةٌ بهم. بخلاف المتعمّد؛ فإنّه يقضي اليوم. وليس عليه قضاء؛ لأنّه أُمر بالإتمام، وسمى الذي يُتَمّ صوماً، فدل على أنه صائم حقيقة.

لا قضاء على من أكل أو شرب ناسيًا

وصحة صوم من أكل أو شرب ناسياً، وكونه لا قضاء عليه؛ أمْرٌ مُجْمعٌ عليه تقريباً، ويقاس على الأكل والشرب بقية المفطرات، كالجماع، لحديث أبي هريرة -رضي الله عنه-: أنّ النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «مَنْ أفْطرَ في شهرِ رَمضان ناسياً، فلا قَضاءَ عليه، ولا كفّارة». أخرجه ابن حبان (٢٨٨/٨)، والحاكم (٤٣٠/١) وحسنه الألباني في (صحيح الجامع) (٦٠٧٠).

قاعدة عظيمة عامة

وهذا الحُكم في الصّائم، هو فردٌ مِنْ أفراد القاعدة العظيمة العامة في قوله -تعالى-: {رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا} (البقرة: ٢٨٦). وقد صحّ في الحديث الشريف: «أنّ الله -تعالى- قال إجَابةً لهذا الدعاء: «قد فعلتُ». وفي رواية: «قال: نعم»، وهذا مِنْ لُطْفُ الله -تعالى- بعباده، وتيسيرٌ عليهم، ورفع الحَرَج والمَشقّة عنهم، وقال النبي

فوائد الحديث

١- إنّ النّسيان أمرٌ جِبِلّيٌ في طَبيعة البَشَر، والله -تبارك وتعالى- يَعلَمُ ذلك مِن عباده، ولا يُكلّفهم شيئًا فوْقَ طاقتهم، ومن رَحمته -سُبحانَه وتعالى- بهمْ أنْ تَجاوَزَ عن مُؤاخَذتهم بسَبَبِ نسيانهم.

٢- وفيه: دلالةٌ على عَدَمِ تكليفِ النّاسي.

٣- وفيه: التّيسيرُ في هذه الشّريعة، ورفْعُ المشقّة والحرَج عن العباد.

٤- قال العلماء: لا يُفطر الصّائم بشيءٍ مِنَ المُفطرات؛ إلا إذا توافرت ثلاثة شروط :

الشرط الأول: أنْ يكونَ عالماً، فإنْ كان جاهلًا لمْ يُفطر؛ لقوله: {وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا} (الأحزاب: ٥).

الشرط الثاني: أنْ يكون ذَاكراً، فإنْ كان ناسياً، فصيامه صحيح، ولا قضاء عليه.

الشرط الثالث: أنْ يكون مُختاراً لا مُكرَهاً، بأنْ يتناول المُفطِّر باختياره.

النّسيانُ أمرٌ جِبلّيٌّ في طَبيعةِ البَشرِ واللهُ تَبارَكَ وتَعالى يَعلمُ ذلكَ مِن عِبادِه ولا يُكلّفُهم شيئًا فوقَ طاقتِهم

جَعلَ النّبيّ -ﷺ- إجابةَ الدّعوةِ حقًّا للمُسلم عَلى أخيهِ المُسلمِ حتّى يجتمع المُسلمونَ ولايتفَرقوا

-ﷺ-: «إنّ اللهَ تَجاوزَ لي عنْ أمّتي: الخطَأ، والنّسيان، وما استُكرِهُوا عليه». رواه أحمد وابن ماجة.

وكذلك مَنْ اغْتسلَ أو تمضمض أو استنشق، فدخل الماء إلى حَلقه بلا قصد، لم يَفْسُد صومه، وكذا لو طار إلى حَلْقه ذُبابٌ أو غبار من طريق أو دقيق أو نحو ذلك، أو وصل الدّواء مِنْ أنفه إلى حَلقه بغير اختيار لمْ يَفسد صومه؛ لأنّه لا قصد له ولا إرادة، فهو كالناسي في تَرْك العَمْد وسَلب الاختيار.

وهذا ما بوّب به البخاري -رحمه الله تعالى- في صحيحه: «باب الصّائم إذا أكل أو شرب ناسياً»، ثم قال: وقال عطاء: إنْ استَنْثَر فدخل الماء في حَلْقه لا بأس إن لم يملك، وقال الحسن: إنْ دخل حلقه الذّباب فلا شَيء عليه، وقال الحسن ومجاهد: إنْ جامعَ ناسياً فلا شَيء عليه.

مَسألةٌ مُهمّة

● وها هنا مَسألةٌ مُهمّة، وهي: ما حُكمُ مَنْ رَأى صَائماً يأكل أو يشرب ناسياً؟

والجواب: أنّ مَنْ رأى صائماً يأكُل أو يشرب في نهار رمضان ناسياً، وجب عليه إعْلامه وتذكيره؛ لأنّ هذا مِنْ باب الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والأكْل والشُّرب في نهار رمضان منكر، والناسي معذور، فوجب إعلامه في الحال.

باب: في الصّائم يُدْعَى لطعَام فليَقُل: إنّي صَائمٌ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: عَنْ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ: «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ، وهُوَ صَائِمٌ؛ فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ». رواه مسلمٌ في الصيام (٢/٨٠٥-٨٠٦) باب: الصائم يُدعى لطعام فليَقل: إنّي صائم.

قوله: «إذا دُعِيَ أحدُكم إلى طَعام» المرادُ به مُطلَقُ الطّعام، سواءٌ كان وَليمةً أو غيْرَها، «وهوَ صائمٌ» نفلًا أو قضاءً أو نَذراً، فأرشَدَ النّبيُّ -ﷺ- الصّائمَ إلى أنْ يُوضّحَ حالَه: «فَلْيَقُل: إنّي صائمٌ» اعتذاراً منه للدّاعي، وإعلاماً بحالِه أنّه صائمٌ، لا يَستطيعُ الأكلَ من طَعامه.

أي: لِيُعلِمْ أخاه المُسلمَ الدّاعيَ أنّ امتناعَه ما كانَ إلّا لأَجلِ صَومِه، لا لأنّه تَحرّجَ من أنْ يَأكُلَ طَعامَه، وكانَ من عادةِ العرب أنّهم إذا أَضْمَروا لأَحد شَرّاً، لم يَأكُلوا من طَعامه.

وجاءَ أيضاً: عَن أَبي هُريرةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: قالَ رَسولُ الله -ﷺ-: «إذا دُعيَ أَحدُكم فَلْيُجِبْ، فإنْ كانَ صَائمًا فلْيُصلِّ -أي فلْيَدْعُ-، وإنْ كانَ مُفطِرًا فلْيَطْعَمْ». رواه مُسلم، وفي رواية عن ابن عمر -رضي الله عنهما- أن رسول الله -ﷺ- قال: «فإنْ كان مُفطراً فليَطعم، وإنْ كان صَائما فليَدْعُ». رواه أبوداود.

مَنْ كان صائماً ودعاه أحدٌ إلى طعام

فأخبر النبي -ﷺ- أنّ مَنْ كان صائماً ودعاه أحدٌ إلى طعام، فليُخبره بأنّه صائم؛ اعتذاراً له، فإنْ سَمح له، ولم يطالبه بالحُضور سَقَط عنه الحضور، وإنْ لمْ يَسْمح، وطالبه بالحُضُور لزمه الحضور، وليس الصّوم عُذراً في تركِ إجابة الدعوة، ولكن إذا حَضر لا يلزمه الأكل، ويكون الصّوم عُذراً في ترك الأكل، ويدعو حينئذ لصاحب الدعوة، كما في الحديث، وقد فعل ذلك النّبي -ﷺ- عن أنس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: «دَخَل النبي -ﷺ- على أمّ سُليم فأتته بتَمْر وسَمن، قال: «أعيدُوا سَمْنكم في سِقائه، وتَمْركم في وِعَائه، فإنّي صَائم». ثم قامَ إلى ناحية من البيت، فصلى غير المكتوبة، فدعا لأم سُليم وأهل بيتها. أخرجه البخاري ومسلم.

ومن أهل العلم مَنْ فرّق بين الفَرْض والنفل في مَسْألة الحُضور، فإنْ كان صومه فرضاً فليس عليه أنْ يحضر؛ لأنّ الداعي سيعذره، وإنْ كان نفلا فيُنظر إنْ كان الداعي ممّن له حقٌّ عليه لقرابة أو صداقة، ويخشى إنْ اعتذر أنْ يكون في قلبه شيء، فالأفضل أنْ يَحْضر ولا يعتذر.

فوائد الحديث

١- بيان أنّ المستحبّ لَمن دُعي إلى طعام وهو صائم، ولا يُريد الإفطار أنْ يقول: إنّي صائم، ففيه بيان أنّه لا بأس بإظْهار نوافل العبادة من الصوم والصلاة وغيرهما، إذا دعت إليه حاجة، والمُستحب إخفاؤها إذا لمْ تكنْ حاجة.

٢- وفيه أنّه يُكره للمُتنفّل إفْساد نيّته، وفطر يومه لغير عُذر، ولو كان الفطر مُباحاً له ابتداء، لم يُرشده إلى العُذر بصُومه.

٣- وذَهَب بعض أهل العلم إلى أنه إن سمح له ولم يطالبه بالحضور سقط عنه الحضور، وإنْ لمْ يَسْمح وطالبه بالحضور لزمه الحُضور، ولا يلزمه الأكل.

٤- ومَنْ حَضر وهو صَائم، ولمْ يفطر، فليدعُ لصاحب الطعام بخير.

٥- كانَ النّبيُّ -ﷺ- حَريصاً عَلى حُسنِ العِشرة بيْنَ المُسلمينَ، وعَلى التّأليف بيْن قُلوبهم وإدامة المَودّة بيْنَهم؛ ولذلكَ جَعَلَ إجابةَ الدّعوة حقًّا للمُسلم عَلى أخيه المُسلم؛ حتّى يَتواصَلَ المُسلمونَ ويَجتمِعوا ويتفرقوا.



من أعظم الحقوق بعد حق الله -تعالى- (1)

بر الوالدين منهج الأنبياء ودأب الصالحين

م. فريد العمادي

من يبحث عن رضا الله عز وجل فليُرض والديه وليُحسن إليهما

إنّ أعظم الحقوق على الإطلاق هو حق الله -تبارك وتعالى-، في عبادته وتوحيده وطاعته، فلا إله إلا هو -سبحانه- ولا رب سواه، وبعد هذا الحق العظيم وهذه الغاية التي من أجلها خلق الله -تبارك وتعالى- الإنس والجن؛ حيث قال: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}، قرن الله -تبارك وتعالى- هذه القيمة العظيمة بقيمة عظيمة أخرى تتعلق بالوالدين، فحق الوالدين يأتي بعد حق الله -تبارك وتعالى.

حق الله -تعالى- وحق الوالدين

فإذا كان لله -تبارك وتعالى- نعمة الخلق والإيجاد، فللوالدين نعمة التربية والإيلاد؛ فلذلك أوصى الله -تبارك وتعالى- بهذا الحق في كتابه كثيرا، بل قرن الله -عز وجل- حق الوالدين بحقه، وما ذاك إلا لعظيم حقهما وكريم فضلهما، قال الله -عز وجل- في محكم التنزيل: {وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا}، وقال في موضع آخر: {وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا}، وقال في موضع ثالث: {قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا}.

ثلاث بثلاث

ولذلك قال بعض السلف: ثلاث آيات مقرونات بثلاث وذكروا منها: {وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ}، فكما أمر الله -تبارك وتعالى- الإنسان بشكره على إنعامه عليه بخلقه ورزقه وتدبيره، أمره الله -تبارك وتعالى- بشكر والديه، وذلك لإنعامهما على ذلك الولد، وإحسانهما له، فالوالدان هما سبب الوجود، واعتنيا بك منذ استقرارك في رحم أمك إلى أن وُلدت وترعرعت، وتحملت أمك آلام الحمل والولادة والرضاعة والتربية والتنشئة إلى أن أصبحتَ طفلا ثم صبيا ثم شابا ثم رجلا جلدا تتحمل المسؤوليات، فمن الذي أسدى إليك كل هذا المعروف؟ إنهما الوالدان؛ ولذلك أحق الناس بالبر والإحسان هما الوالدان.

معروف لا تستطيع مكافأته

ولا شك أن هذه النعم وهذا المعروف الذي أسدوه إليك لا يمكن لأحد أن يكافئهما أو أن يجازيهما، كما قال النبي الكريم -صلى الله عليه وسلم-: «لا يجزي ولد والدا إلا أن يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه»، ولذلك لما أتى رجل لعمر فقال: أمي عجوز كبيرة، أنا مطيتها، أجعلها على ظهري وأنحي عليها بيدي، وألي منها مثل ما كانت تلي مني - أي أرعاها مثل ما كانت ترعاني- أوأديت شكرها؟ فقال له عمر: لا، قال: ولِمَ يا أمير المؤمنين، قال -رضي الله عنه-: إنك تفعل ذلك بها وأنت تدعو الله أن يميتها، وكانت تفعل ذلك بك وهي تدعو الله أن يطيل عمرك، هذا هو الفرق بين الأم وبين الولد، ولقي كذلك ابن عمر رجلا في المطاف يحمل أمه على ظهره يطوف بها فقال: يا ابن عمر، أتراني جزيتها؟ قال: لا، ولا بزفرة واحدة.

لماذا حق الوالدين عظيم؟

وهنا يأتي التساؤل لماذا حق الوالدين عظيم؟ لِما ذكرنا أنهما تحملا شديد المعاناة، وضحيا في سبيل إسعاد

أبنائهما، فكم تعبا وبذلا وقدما، ولاسيما الأم الحنون، تلك المربية المشفقة، قالب الحنان والعطاء المتدفق بفيض الرحمة والإحسان، عطفها ملء قلبها، حملتك بين أحشائها تسعة أشهر، ويعلم الله ما تعانيه من آلام وثقل الحمل، فضلا عن آلام الطلق والوضع، ومتاعب المخاض كما قال الله -تعالى- ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾، تقاسي هذه الأم من الأسقام والآلام ما الله به عليم، بل إنها لتشاهد الموت وهي تعالج آلام الطلق والإنجاب، ثم متاعب الرضاعة حولين كاملين، ثم هي بعد ذلك تجوع لتشبع أنت، وتسهر لتنام أنت، وكم تجرعت الآلام لتحقق أحلامك، وتترك كثيرا مما تشتهيه خشية ضرر يصيبك أو يعتريك، رحيمة بك، شفيقة عليك، بل إنها تتمنى أن تموت لتحيا أنت! فقد كان بطنها لك وعاء، وحجرها لك حواء، وثديها لك سقاء، وتود أن تقبل المنية دونك فداء، وتستمر معها المتاعب حتى بعد أن تشب وتكبر وتصير رجلا وزوجا ذا أولاد. فهي تبحث عنك دائما وتفتقدك، وتتفقد أحوالك، ويسوؤها ما يسوؤك، ويحزنها ما يحزنك.

أما الأب الغالي فهو المُوجّه القيّم، والمربي الفاضل، يسعى ويجد، ويكدح ويكد، وينفق ويربي ويشفق، يحرص على تغذيتك ويعولك حتى تكبر، يفرح للقياك، وإذا غبت عنه سأل عنك وينتظر مجيئك، إذا رآك تبسم، وإذا انقطعت عنه تألم، كم بذل لتعليمك وتنشئتك وتغذيتك وتربيتك! فجزى الله الوالدين على عظيم صنيعهما.

بر الوالدين فريضة لازمة وجوبها حتم وأداؤها عزم ولا عذر لأحد في التساهل في هذا الحق العظيم

قرن الله عز وجل حق الوالدين بحقه وما ذاك إلا لعظيم حقهما وكريم فضلهما

بر الوالدين هو منهج الأنبياء والمرسلين وعمل الكرام الصالحين

بر الوالدين في السنة النبوية

أما السنة فقد جعل النبي -صلى الله عليه وسلم- بر الوالدين -هذه القيمة العظيمة- قرينة للصلاة عمود الإسلام، ومتقدما على الجهاد ذروة سنام الإسلام، روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال: «سألت النبي -صلى الله عليه وسلم- أي العمل أحب إلى الله؟ قال: الصلاة على وقتها، قلت:ثم أي؟ قال: بر الوالدين، قلت: ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله».

وروى البخاري ومسلم أن رجلا جاء إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- يستأذنه في الجهاد، فقال له النبي -صلى الله عليه وسلم-: «أحيٌّ والداك؟ قال: نعم، قال: ففيهما فجاهد».

ومن هذه الأدلة والنصوص الكثيرة المتكاثرة في كتاب الله وسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم- يتبين أن بر الوالدين فريضة لازمة، وفضيلة جازمة، وجوبها حتم، وأداؤها عزم، ولا عذر لأحد في التساهل في هذا الحق العظيم، والتهاون بشأن بر الوالدين.

فالدين والشرع، والعقل والنقل، والمروءة والرحمة، ورَد الجميل والإنسانية، كلها دلائل على ضرورة القيام بهذه القيمة العظيمة على الوجه المطلوب.

رضا الله -عز وجل

فمن يبحث عن رضا الله -عز وجل- فليُرضي والديه، وليُحسن إليهما، عن عبدالله بن عمرو -رضي الله عنهما- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «رضا الرب في رضا الوالد، وسخط الرب في سخط الوالد»، ما من أحد منا إلا ويبحث عن الجنة، وأقرب طريق

منهج الأنبياء والمرسلين

كما أن بر الوالدين هو منهج الأنبياء والمرسلين، وعمل الكرام الصالحين، يقول الله -تبارك وتعالى- عن عيسى -عليه السلام-: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾، ويقول عن يحيى بن زكريا -عليهما السلام-: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا﴾. والدعاء للوالدين أحياءً وأمواتا دأب المؤمنين المتقين، يقول الله -سبحانه وتعالى- عن نبيه نوح -عليه السلام-: ﴿رَّبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾.

إلى جنة الله -تبارك وتعالى- هو برك بوالديك.

من أسباب استجابة الدعاء

بر الوالدين من أسباب استجابة الدعاء، فهذا أويس القرني -رحمه الله- من التابعين، ذكره النبي -صلى الله عليه وسلم- لعمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، وأن من أعظم صفاته بره بأمه حتى أصبح من الذين لو أقسم على الله لأبرّه؛ ولذلك قال النبي -صلى الله عليه وسلم- لعمر: «سيأتي وفد من اليمن فيهم أويس بن عامر القرني، فإن أدركته فاسأله أن يستغفر لك»، يقول عمر -رضي الله عنه- سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن، ثم يقول النبي -صلى الله عليه وسلم- كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم، له والدة هو بها بار، لو أقسم على الله لأبرّه، فسبب استجابة الدعاء له من الله -سبحانه وتعالى- بره لوالدته.

هل فيكم أويس؟

يقول النبي -صلى الله عليه وسلم- لعمر -رضي الله عنه-، وتعرفون من عمر، ثالث رجل في هذه الأمة بعد النبي -صلى الله عليه وسلم- وبعد أبي بكر في الفضل والمكانة والدرجة العالية، يقول له النبي -صلى الله عليه وسلم- فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل، لمجرد أنه كان بارا بأمه، ولأنه لو أقسم على الله لأبرّه، لذلك كان عمر -رضي الله عنه- يتحين كلما جاء نفر من اليمن سأل هل فيكم أويس؟ حتى وجده وسأله: أنت أويس بن عامر، قال: نعم، قال: من مرادٍ ثم من قرن، قال: نعم، قال: وبك برص فبُرئت منه إلا موضع درهم، قال: نعم، قال: ولك والدة أنت بارٌ بها، قال: نعم، فأخبره بحديث النبي -صلى الله عليه وسلم-. وهذا من دلائل نبوة النبي -صلى الله عليه وسلم- أن يُخبر عن أحوال الناس بعد مماته -صلى الله عليه وسلم-.

بدع القبور أنواعها وأحكامها (٢)

المخالفات خارج القبر

القسم العلمي بالفرقان

جاءت شريعة الإسلام بالتوحيد الخالص من شوائب الشرك، وسدت كل ذريعة ووسيلة تفضي إليه، ومن ذلك البدع المستحدثة في القبور من البناء عليها واتخاذها مساجد، ولقد حرص النَّبيُّ -ﷺ- علَى تحذير المسلمين من هذه البدعِ الجاهليّة، مثل البناءِ علَى القُبورِ ورَفعِها؛ فعن جابرِ بن عبدالله -رضي الله عنه- أنه قال: «نَهَى رَسولُ الله -ﷺ- أنْ يُجَصَّصَ القَبْرُ، وَأَنْ يُقْعَدَ عليه، وَأَنْ يُبْنَى عليه»، من هنا كان استعراضنا لهذا البحث للشيخ: صالح بن عبدالله العصيمي وهو بعنوان: (بدع القبور أنواعها وأحكامها)، لبيان تلك البدع التي انتشرت بين المسلمين، وليست من الإسلام في شيء.

وكنا قد تحدثنا في الحلقة الماضية عن تعريف القبر وصفته الشرعية، واليوم نتحدث عن نوع آخر من البدع والمخالفات المنتشرة التي تحدث خارج القبر.

(١) التفريق بين قبر الرجل والمرأة

إن من الأمور التي لم تثبت عن النبي -ﷺ-: ما يفعله بعض العوام بأن يفرقوا في علامة القبر بين الرجل والمرأة، حتى يعرف أن هذا قبر رجل، وهذا قبر امرأة؛ فيضع على قبر الرجل حجرين، وعلى قبر المرأة حجراً واحداً، فهذا لم ترد به السنة، وليس بمشروع، وليس له أصل، بل العلماء يتنازعون في مسألة تعليم القبر كما مر معنا، فضلا عن تخصيص المرأة بعلامة والرجل بعلامة، وممن نص على عدم التفريق بين علامة قبر الرجل وعلامة قبر المرأة الشيخ ابن عثيمين -رحمه رحمه-؛ حيث قال: «إن هذا التفريق ليس بمشروع، والعلماء قالوا: إن وضع حجر أو حجرين، أو لبنة أو لبنتين، من أجل « العلامة على أنه قبر لئلا يحفر مرة ثانية، لا بأس به. وأما التفريق بين الرجل والمرأة في ذلك فلا أصل له».

رفع القبور والبناء عليها بدعة من البدع التي ثبت النهي عنها واشتد وعيد رسول الله -ﷺ- لفاعلها

(٢) الكتابة على القبر

من المصائب والبدع التي بليت بها الأمة، الكتابة على القبور مع ورود النهي الصريح عن ذلك؛ حيث ورد عن جابر -رضي الله عنه-: أنه قال: «نهى رسول الله -ﷺ- أن يبنى على القبر أو يزاد عليه أو يجصص»، زاد سليمان بن موسى: «أو يكتب عليه»، وقد اختلف العلماء في حكم الكتابة على القبور:

القول الأول: كراهية الكتابة على القبور

سواء اسم صاحب القبر أم غيره، وهذا قول جمهور العلماء، وحملوا النهي الوارد في الحديث على الكراهية.

القول الثاني: بجواز الكتابة

وبه قال الأحناف: لا بأس بالكتابة على القبر

من الأمور التي لم تثبت عن النبي -صلى الله عليه وسلم- ما يفعله بعض العوام بأن يفرقوا في علامة القبر بين الرجل والمرأة

شيخ الإسلام ابن تيمية: من المحرمات العكوف عند القبر والمجاورة عنده وسدانته وتعليق الستور عليه كأنه الكعبة

إن احتيج إليها؛ حتى لا يذهب الأثر ولا يمتهن؛ لأن النهي -وإن صح- فقد وجد الإجماع العملي بها، فقد أخرج الحاكم النهي عنها من طريق، ثم قال: هذه الأسانيد صحيحة وليس العمل عليها، فإن أئمة المسلمين من المشرق إلى المغرب مكتوب على قبورهم، وهو عمل أخذ به الخلف عن السلف، كما ذهب الأحناف إلى أن الكتابة بغير عذر لا تجوز. وقد رد الذهبي -رحمه الله تعالى - على الحاكم بقوله: «ما قلت طائلاً، ولا تعلم صحابيا فعل ذلك، وإنما هو شيء أحدثه بعض التابعين فمن بعدهم ولم يبلغهم النهي».

القول الثالث: تحريم الكتابة على القبر

وهو قول المالكية: وقول ابن القيم -رحمه الله- ونهي عن الكتابة عليها.

وقول الشوكاني -رحمه الله-: «وتحريم الكتابة على القبور، وظاهره عدم الفرق بين كتابة اسم الميت على القبر وغيرها»، وسئل الشيخ عبد الله أبا بطين، عن كتابة اسم الميت على القبر فقال: «داخل في عموم النهي عن الكتابة على القبور»، وقال المعلمي -رحمه الله-: النهي عن الكتابة لم يرد إلا في الروايات التي عنعن فيها ابن جريج، وهو مدلس، ولكن يؤخذ النهي عنها من الأحاديث بطريق القياس، وقال العلامة ابن باز -رحمه الله-: «لا يجوز أن يكتب على قبر الميت، لا آيات قرآنية، ولا غيرها لا في حديدة ولا لوح ولا في غيرهما ...».

القول الراجح: الكتابة على القبر لا تجوز

والقول الراجح هو أنّ الكتابة على القبر لا تجوز؛ لحديث جابر المتقدم، سواء كان بذكر اسم الميت أم غيره، ولا يصح ما ذهب إليه بعض أهل العلم من استثناء كتابة اسم الميت؛ حيث قال الشوكاني: «وقد استثنت الهادوية رسم الاسم فجوزوه، لا على وجه الزخرفة، قياسًا على وضعه -صلى الله عليه وسلم- الحجر على قبر عثمان كما تقدم، وهو من التخصيص بالقياس، وقد قال الجمهور به».

(٣) رفع القبر

السنة عند بناء القبر ألا يرفع أكثر من شبر، وأما الزيادة على القدر المأذون فيه فمحرم؛ لأنه من أخطر الوسائل الموصلة إلى الشرك، ولذا أمر الصحابي الجليل علي بن أبي طالب بإزالتها، فعن الأسدي عن علي قال: «أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: لا أبي هياج تدع تمثالاً إلا طمسته، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته». قال الشوكاني: قوله: «ولا قبرًا مشرفًا إلا سويته: فيه أن السنة أن القبر لا يرفع رفعًا كثيرًا من غير فرق بين من كان فاضلاً ومن كان غير فاضل، والظاهر أن رفع القبور زيادة على القدر المأذون فيه محرم، وقد صرح بذلك أصحاب أحمد وجماعة من أصحاب الشافعي ومالك». وقال في المغني: ويكره البناء على القبر، وتجصيصه والكتابة عليه؛ لما روى مسلم في صحيحه قال نهى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن يجصص القبر، وأن يقعد عليه وأن يبنى عليه».

وقال النووي: يستحب ألا يزاد القبر على التراب الذي أخرجه منه، قال الشافعي -رحمه الله تعالى-: «وإنما قلنا أنه يستحب ألا يزاد لئلا يرتفع القبر ارتفاعاً كثيراً».

(٤) التجصيص

ومن البدع التي انتشرت تجصيص القبور، وذلك بطليها بالجص ويشمل زخرفتها أو صبغها بالألوان مع ورود النهي الصحيح الصريح؛ وذلك لما رواه مسلم عن جابر -رضي الله عنه- قال: «نهى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن تجصيص القبور». وفي رواية: نهى عن تجصيص القبر».

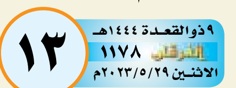
قال القرطبي في شرح مسلم: «التجصيص: هو البناء بالجص، هو القص والقصة، والجصاص، والقصاص واحد، فإذا خلط الجص بالرماد، فهو الجيار».

أقوال العلماء في تجصيص القبر

تتابع العلماء بالتحذير منه، فعنون له مسلم في صحيحه في باب (النهي عن تجصيص القبر والبناء عليه)، وكذلك فعل ابن ماجه، ولما سئل مالك رحمه الله عنها قال: «أكره تجصيص القبور، وقال الشافعي -رحمه رحمه الله-: «أحب أن لا يجصص، ولم أر قبور المهاجرين والأنصار مخصصة»، ونهى أبو حنيفة عن تجصيص القبور، كما نقل ذلك تلامذته»، وقال الإمام ابن حزم: «ولا يحل أن يجصص القبر»، ونهى عمر بن عبدالعزيز أن يبنى على القبو بآجر، كذلك أوصى الأسود بن يزيد فقال: «لا تجعلوا على قبري أجراً»، وقال ابن القيم: «ورد

بدعة شنيعة منكرة

سئل الشيخ محمد بن إبراهيم -رحمه الله- عن كسو القبور بالأقمشة الفاخرة وتزيينها قال: «وهي بدعة شنيعة منكرة باتفاق الأئمة، لم تكن موجودة في عهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ولا في عهد الصحابة والتابعين، ولم يؤثر فيها شيء عن أئمة المسلمين لا الأئمة الأربعة ولا غيرهم وهم على كشفها كانوا أقوى، وبالفضل لو كان فيها أحرى، وإنما وجدت هذه البدعة أول ما وجدت في أثناء القرن السادس من فعل بعض السلاطين، وقد نص أهل العلم على إنكارها وتحريمها حالما وجدت».



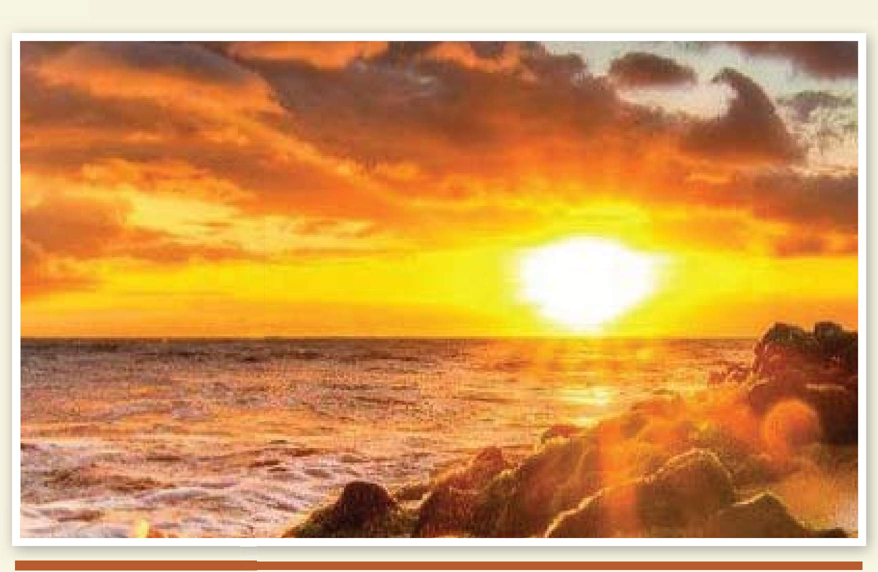
النهي عن تجصيص القبر »، وقال إمام الدعوة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب -رحمه رحمه-: ولا يجوز تجصيصه».

(٥) وضع الستور على القبر

إن من البدع التي انتشرت هي كسو القبور بالأقمشة الفاخرة تشبهاً ببيت الله -عزوجل-، وهذا لا شك مظهر من مظاهر الشرك؛ لأنه يفضي إلى تقديس القبور وتعظيمها، ويقاس على ذلك وضع الأعلام والأقشمة على التوابيت في الجنائز الرسمية تعظيماً لها وإعلاء من شأنها؛ وهذه كلها من الأمور التي نهى عنها الرسول -ﷺ- وجاء الإسلام بتحريمها، فها هي قبور أصحاب الرسول -ﷺ-، وقبل ذلك قبره، ما وضع عليها شيء من هذا، بل ها هو الرسول -ﷺ- يبين أن الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والطين؛ فعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: أخذت نمطاً فسترته على الباب، فلما قدم فرأى النمط عرفت الكراهية في وجهه، فجذبه حتى هتكه أو قطعه وقال: إن الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والطين». قال النووي -رحمه الله-: عند تعليقه على الحديث: «وأما قوله -ﷺ- حين جذب النمط وأزاله: إن الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والطين فاستدلوا على أنه يمنع من ستر الحيطان وتنجيد البيوت بالثياب، وهو منع كراهة تنزيه لا تحريم، هذا هو الصحيح. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية ومن المحرمات العكوف عند القبر، والمجاورة عنده وسدانته وتعليق الستور عليه كأنه بيت الله الكعبة».

خَدَمَة الأضرحة زين لهم الشيطان

فالتعليل في الحديث إيماء إلى أن هذه الستور خلقت لينتفع بها الأحياء، فاستعمالها في ستر



من البدع التي انتشرت كسو القبور بالأقمشة الفاخرة تشبهًا ببيت الله عزوجل وهذا لا شك مظهر من مظاهر الشرك

الجماد تعطيل وعبث ولكن خَدَمَة الأضرحة زين لهم الشيطان ذلك؛ ليفتح لهم بابا من الارتزاق الخبيث، فتراهم إذا احتاجوا لتجديد ثوب التابوت لكل عام أو إذا بلي أوهموا العوام أنها بها من البركة ما لا يحاط به، وأنها نافعة في الشفاء من الأمراض، ودفع الحساد وجلب الأرزاق، والسلامة من كل المكاره والأمن من جميع المخاوف، فتهافت عليها البسطاء، وهان عليهم بذل الأموال في الحصول على اليسير منها، وكيف تقع البركة وهذه الستور على ما عهدت، وبناء القبور على ما علمت ورفعها وتزيينها على ما سمعت!».

وسيلة إلى هدم الإسلام

وقال محمد بن إسماعيل الصنعاني رحمه الله: «فإن هذه القباب والمشاهد التي صارت أعظم ذريعة إلى الشرك والإلحاد، وأكبر وسيلة إلى هدم الإسلام وخراب بنيانه، غالب بل كل من يعمرها هم الملوك والسلاطين والرؤساء والولاة، إما على قريب لهم، أو على من يحسنون الظن فيه من فاضل أو عالم أو صوفي أو فقير أو شيخ كبير، ويزوره الناس الذين يعرفونه زيارة الأموات من دون توسل ولا هتف باسمه، بل يدعون له ويستغفرون حتى ينقرض من يعرفه أو أكثرهم، فيأتي من بعدهم فيجد قبراً قد شيد عليه البناء، وأسرجت عليه الشموع، وفرش بالفراش الفاخر، وأرخيت عليه الستور، وألقيت عليه الأوراد والزهور، فيعتقد أن ذلك بيده النفع أو دفع ضرر ويأتيه السدنه يكذبون على الميت بأنه فعل وفعل، وأنزل بفلان الضر وبفلان النفع، حتى يغرسوا في جبلته كل باطل، والأمر ما ثبت في الأحاديث النبوية من لعن من أسرج على قبور وكتب عليها، وبنى عليها، وأحاديث ذلك واسعة معروفة، فإن ذلك في نفسه منهي عنه، ثم هو ذريعة إلى مفسدة عظيمة».

العلّة في تحريم تجصيص القبور

- أن ذلك مباهاة واستعمال زينة الدنيا في أول منازل الآخرة، ولا حاجة للميت بها.
- أن فيه نوعاً من الخيلاء، والخيلاء محرمة إلا في حالات، وليس الموت منها.
- إضاعة للمال بلا فائدة بل إنها جالبة للمضرة.
- أنها وسيلة وذريعة للشرك، ولذا نهى رسول الله -ﷺ- عنها.

الانتخابات ومتطلبات المرحلة المقبلة

1 أهمية المشاركة في الانتخابات سواء بالترشّح أم بالانتخاب 16

2 حكم المشاركة في الانتخابات 18

3 المناصب العامة أمانة وتوليتها غير المؤهلين لها خيانة 22

4 خطر الشائعات وآثارها على المجتمع 24

5 وحدة الصف واجتماع الكلمة 27



1

أهمية المشاركة في الانتخابات سواء بالترشّح أم بالانتخاب

الشيخ: د. محمد الحمود النجدي

المشاركة في الانتخابات بالترشّح وكذا التصويت هو الخيارُ الأصْوب، وفيه تحقيق المصلحة العامة للبلاد، وللمسلمين جميعًا، وذلك بتقديم الرّجل الصّالح القويّ، ذي الكفاءة والخِبرة والعِلم، الذي يسعى في خِدمة بلاده بإخلاصٍ واجْتهاد ومُثابرة، ويقدم المَشورة بأمانة، وينتفع به الناس في دينهم ودنياهم، وهذا وإنْ كان هو الخيار الأصْوب، لكنّه الخيار الأصْعب، فهو خيارُ المُشَاركة البنّاءة، وخيار المُشَاركة النزيهة، وخيارُ المشاركة المستقيمة على الكتاب والسُنّة المطهرة، بفهم سلفِ الأمة وفِقهها، وهذا ما رآه علماؤنا الأفاضل بنَظرهم الثاقب، وعلمهم الواسع، وخبرتهم الطّويلة، كالشيخ العلامة عبدالعزيز ابن باز، والعلامة الألباني، والعلامة ابن عثيمين، رحم الله الجميع.

خيرٌ من الابتعاد والعزلة

وهو خيرٌ لأهلِ الصّلاح والإصلاح والدعوة مِن الابتعاد أو الاعتزال، وترك هذا المجال وشأنه، نظراً لما يراه بعض الناس فيها مِنْ فتنٍ ومتاعب وإشكالات، وأضْرار نفسية، وذلك لمَا يترتّب على المشاركة في الترشّح والانتخاب؛ مِنْ مصالح دينية شرعيّة عظيمة، ومصالح دنيوية، وأمرٍ بالمَعْروف، ونهي عن المُنْكر، ووقوفٍ في وجْه التّيارات المُنْحرفة المختلفة، المُعادية للحقّ، وللإسْلام الحق، والمُضادّة للأخلاق والقيّم الإسْلامية، فقد قال الله -تعالى-: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٤)، وقال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ (النساء: ١٣٥).

تقليل المفاسد

فالنائبُ وإنْ كان لا يستطيع درْأ المَفاسد كلّها، لكنّه يُساهم بتقليلها قدْر اسْتطاعته، لكنْ هذا الأمر يَحتاج إلى الصّبر والمثابرة والمُجاهدة، والاتّصال بأهلِ العلم والخِبرة، والتواصل معهم دوماً، وعدم التّفرد بالرّأي والقَرار، كما يحدث أحياناً.

النهي عن طلب الإمارة

الشخصُ لا ينبغي أن يُقدّم نفسه الترّشيح، لنَهي النبي -صلى الله عليه وسلم- الرجل عن طلبِ الإمَارة والمَنْصب، إنّما تختاره وتقدّمه الجماعة الصّالحة مِنْ إخوانه، بعد التشاور والنّظر فيما بينهم، وقد قال أبو ذر الغفاري -رضي الله عنه-: «قلتُ يا رسُولَ الله؛ ألا تستعملني؟ قال: فضَربَ بيده على منكبي، فقال: «يا أبَا ذَر، إنّك ضَعيفٌ، وإنّها أمَانة، وإنّها يومَ القيامة خِزْيٌ ونَدامة، إلا مَنْ أخَذَها بحقّها، وأدّى الذي عليه فيها». رواه مسلم. ومعنى «أخَذَها بِحقّها»: أي:





النائبُ وإنْ كان لا يستطيع دَرْأ المَفاسد كلّها لكنّه يُساهم في تقليلها قدْر استطاعته وهذا الأمر يَحتاج إلى الصّبر والمثابرة والمُجاهدة

لا ينبغي للشخص أن يُقدّم نفسه للترشح (إلا إذا علم من نفسه المقدرة والأهلية) لنهي النبي -ﷺ- الرجل عن طلب الإمَارة والمَنْصب، إنّما تختاره وتقدّمه الجماعة الصّالحة



النجدي: مشاركة أهل الصّلاح والإصلاح في الانتخابات تتحقق به مصالح دينية شرعيّة عظيمة، ومصالح دنيوية وأمر بالمَعْروف ونهي عن المُنْكر ووقوفٌ في وجه التّيارات المُنْحرفة المُضادّة للأخلاق والقيّم الإسْلامية

دونَ أنْ يَطْلبها.

وفي هذا المجال أيضاً حديثٌ آخر: فعن عبدالرحمن بن سَمُرة -رضي الله عنه- قال: قال لي رسولُ الله -ﷺ-: «يا عبدَ الرّحمن، لا تَسْأل الإمَارة، فإنّك إنْ أُعْطيتَها عن مَسألةٍ وُكلتَ إليها، وإنْ أُعْطيتها دُونَ مَسألةٍ أُعِنْتَ عليها». رواه البخاري. ومعنى «وكلتَ إليها»: لا يُعنيك عليها أحَد. ففي العبارة الأولى تَحْذير، وفي العبارة الثانية تبْشير، فإذا كان الرجلُ يسعى إلى الإمارة، ويَحْتال لها، ويبذل الجُهد لها، ويتقدّم لطلبها، ولو بوسائل مُلْتوية ومُحرّمة، ويعدها حقّاً منْ حقوقه، فإنّه بمقتضى هذا الحديث؛ لنْ يعان عليها لو أخذها، ويجب علينا نحنُ ألا نقبل مِنْ أحدٍ أنْ يُرشّح لنا نفسَه بنفسه.

ونبشر الإخوة الذين يُكلّفون بها مِنْ غير طَلَبٍ منهم لها، ومنْ غير حِرْص منْهم عليها، أنّهم مُعانون عليها، أي: الله -تعالى- هو المُعين لهم عليها، فَضْلاً عن بقية إخوانهم الذين هم الذين قدّموه.

انْتخابُ الرجل الصّالح

يجبُ أنْ يكونَ هذا الاختيار على أساس الصّلاح والكفاءة، لا لأجْل القرابة، أو المعرفة والصّحبة، أو المحبّة، أو المَصلحة الشخصية، فإنّها منَ الشّهادة التي يُسأل عنها العبد يوم القيامة، كما قال الله -تعالى-: {سَتُكتبُ شهادتُهم ويسألون} (الزخرف:١٩)، ويَحْرم أخذ المقابل على التّصويت، منْ مالٍ، أو هديةٍ، أو قضاء حاجة، أو إنجاز معاملة، فكلّه مِنْ قبيل الرشوة المُحرّمة، وقد قال الرسول -ﷺ-: «لَعنَ اللهُ الرّاشي والمُرْتَشي». رواه أحمد والترمذي من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه-.

2

حكم المشاركة في الانتخابات

اختيار الأصلح يدفع الفتنة ويحفظ المصلحة ويعين على اجتماع الكلمة ويحقق العدل

الشيخ: فتحي الموصلي



يعلم كل ناظر في أدلة الشريعة وقواعدها ومقاصدها بنظر الفقيه المتبصر أن حكم المشاركة في الانتخابات هو الجواز الشرعي، بل ربما يصل في بعض البلدان إلى الوجوب الشرعي بأدلة نقلية وقواعد شرعية، ونسوق بعضها على سبيل الإيجاز:

الدليل الأول: الانتخابات واجبة وجوب وسائل

التكييف الفقهي للانتخابات والتأصيل الشرعي لها أنها واجبة وجوب (وسائل)؛ إذ الوجوب في الشريعة قد يكون وجوب (مقاصد) وقد يكون وجوب (وسائل)؛ فالصلاة والصيام هي واجبة وجوب مقاصد، ولكن هذا النوع من الواجب لا يتم إلا بوسائل؛ فتأخذُ هذه الوسائل حكمَ المقصد الذي توصل إليها على القاعدة المعروفة: (ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب)؛ فلا يتصور أن (المقاصد) واجبة والشرع لا يوجب وسائلها، ولما كان مقصود الانتخابات وترشيح الأصلح للولايات هو للمصلحة العامة وتحقيق العدل بحسب الإمكان والتقليل من الشر بقدر المستطاع، صارت الوسيلة الموصلة إليها واجبة وجوب وسائل؛ فما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، وهذا أمر متفق عليه عند علماء الفقه والأصول قديما وحديثا.

الدليل الثاني: جواز الترشيح للولايات العامة

الترشيح للولايات العامة منصوص عليه في القرآن الكريم ولو رشح الإنسان نفسه، وعرض نفسه لتولي الوظيفة فلا حرج إن كان كفؤًا لها، كما قال -تعالى- على لسان يوسف عليه السلام-: {قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ}(يوسف: ٥٥)؛ وفي الآية دليل على أنه يجوز للإنسان - بل قد يجب- أن يرشح نفسه لتولي الولايات العامة إذا علم من نفسه المقدرة والأهلية، وكان ترشيحه داخلاً في المصلحة الراجحة، ويوسف -عليه السلام- رشح نفسه لولاية على المشركين، فكيف بمن يرشح نفسه لولاية يخدم فيها المسلمين، فهذا أولى بالجواز.

الدليل الثالث: القرآن نصّ على اختيار الأفضل

أن القرآن نصّ على اختيار الأفضل وتقديم الأحسن في كل الولايات العامة، وانتخاب الأشخاص لتمثيلهم في المجالس النيابية والبلدية لا يخرج عن هذه الولايات، كما قال -تعالى على لسان ابنة شعيب-: {قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ} (القصص: ٢٦)؛ فإذا كانت الإجارة وهي مصلحة جزئية خاصة اشترط لها القرآن القوة والأمانة؛ فمن باب

حكم دخول البرلمانات

سئل الشيخ محمد بن عثيمين -رحمه الله تعالى- عن حكم الانتخابات، فأجاب: «أنا أرى أن الانتخابات واجبة، يجب أن نعين من نرى أن فيه خيراً؛ لأنه إذا تقاعس أهل الخير، مَنْ يحل محلهم؟ سيحل محلهم أهل الشر، أو الناس السلبيون الذين ما عندهم خير ولا شر، أتباع كل ناعق، فلابد أن نختار من نراه صالحاً. فإذا قال قائل: اخترنا واحداً لكن أغلب المجلس على خلاف ذلك.

قلنا: لا مانع، هذا الواحد إذا جعل الله فيه البركة وألقى كلمة الحق في هذا المجلس سيكون لها تأثير ولابد، لكن الذي ينقصنا الصدق مع الله، نعتمد على الأمور المادية الحسية ولا ننظر إلى كلمة الله -عزوجل-، فَرَشِّحْ مَنْ ترى أنه خير، وتوكل على الله.





أولى أن يعد جانب الكفاءة والأمانة في اختيار المترشح لهذه المجالس؛ لأن المصلحة في هذا الباب كلية عامة.

الدليل الرابع: النبي -ﷺ- كان يرشح الأصلح في الولايات

النبي -ﷺ- كان يستعمل الانتخاب وترشيح الأصلح من الأشخاص في ولايته على الناس؛ وكان يجعل هذا الأمر من باب الوسائل كما في بيعة العقبة الثانية، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّه -ﷺ-: «أَخْرِجُوا إِلَيّ مِنْكُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا، لِيَكُونُوا عَلَى قومهم بِمَا فِيهِمْ. فَأَخْرَجُوا مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا، تِسْعَةً مِنَ الْخَزْرَجِ، وَثَلَاثَةً مِنَ الأَوْسِ»، وهذه هي حقيقة الانتخاب؛ فقد طلب النبي -ﷺ- من الأنصار أن يرشحوا له اثني عشر نقيبًا يختارونهم بالانتخاب، وقد كان اختيار الأنصار مبنيًا على اختيار الأصلح ولم يكن اختيارهم بالمناصفة؛ فاختاروا تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس، وهم مجتهدون في ذلك؛ إذ مدار الأمر في الاختيار على الاجتهاد وما يصلح لكل مكان وبحسب الحال.

الدليل الخامس: الترشيح لهذه المجالس تزكية وشهادة

الترشيح لهذه المجالس واختيار من يمثل الناس في الولايات والوظائف العامة من باب التزكية والشهادة، والأصل في الشهادة هو عدم الكتمان؛ لأن كتمان الشهادة والتزكية أمر محرم في الشريعة، ولا سيما إذا أدى الكتمان إلى الإضرار بالمصلحة العامة، كما قال -تعالى-: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾، وقطعًا أن انتخاب المترشح لهذه المجالس بمثابة التزكية له التي تجري مجرى الشهادة، بل إشهار هذه الشهادة من خلال التصويت أهم من إشهارها في المعاملات المالية؛ لأن تولي من لم يكن موصوفاً بالأهلية الولايات العامة ضرره كبير على الفرد والمجتمع.



الدليل السادس: الأمور بمقاصدها

إن القاعدة الفقهية المتفق عليها هي أن الأمور بمقاصدها؛ فحكم الشيء في الوجوب أو في الحرمة يأخذ حكم مقصده؛ لهذا معرفة حكم الانتخابات متوقف على معرفة المقصود من هذه الانتخابات، وفي مملكة البحرين وغيرها لا يخرج مقصود الانتخاب عن أمرين:

أولهما: هو أن النائب ممثل عن الناس في تحقيق العدل وتحصيل الحقوق.

والأمر الثاني والأهم: أن الانتخابات قد تكون - تحت وطأة الظروف والتحديات التي تحيط ببعض الدول ولاسيما والمنطقة عموماً بما هو واضح جلي لكل متابع للأحدث والتطورات - ضرورة شرعية وحاجة إنسانية ومسؤولية أخلاقية؛. عليه فإن المقصود الشرعي والديني للانتخابات غالبا ما يكون في ظل هذه التحديات هي لحفظ الأمن والأمان، والحفاظ على المصالح العظام، ولدفع الشر الواقع أو المتوقع

الشيخ ابن باز رحمه الله: لا حرج في الالتحاق بالبرلمان إذا كان المقصود من ذلك تأييد الحق وعدم الموافقة على الباطل لما في ذلك من نصر الحق وإعانة الدعاة إلى الله تعالى

الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: يجب أن نختار من نرى أن فيه خيرًا لأنه إذا تقاعس أهل الخير مَنْ يحل محلهم؟ سيحل محلهم أهل الشر أو الناس السلبيون الذين ليس عندهم خير ولا شر أتباع كل ناعق

التصويت في الانتخابات أمر متعين

سئل سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز -رحمه الله- عن شرعية الترشيح لمجلس الشعب وحكم الإسلام في استخراج بطاقة انتخابات بنية انتخاب الدعاة والمتدينين لدخول المجلس، فأجاب رحمه الله قائلاً: إن النبي -ﷺ- قال: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى»، فلا حرج في الالتحاق بمجلس الشعب (البرلمان) إذا كان المقصود من ذلك تأييد الحق وعدم الموافقة على الباطل؛ لما في ذلك من نصر الحق والانضمام إلى الدعاة إلى الله، كما أنه لا حرج كذلك في استخراج البطاقة التي يستعان بها على انتخاب الدعاة الصالحين وتأييد الحق وأهله والله الموفق. ونسأله -سبحانه وتعالى- أن يوفق المسلمين لما فيه صلاحهم.

يجوز للإنسان أن يرشح نفسه لتولي الولايات العامة إذا علم من نفسه المقدرة والأهلية وكان ترشيحه داخلاً في المصلحة الراجحة

القرآن الكريم نصّ على اختيار الأفضل في كل الولايات العامة وانتخاب الأشخاص للمجالس النيابية والبلدية

الدليل السابع: بيان اختلاف العلماء

فإن قيل: إن بعض العلماء قد اختلف في الحكم على الانتخابات؛ فالمسألة اجتهادية خلافية؛ فكيف يقال بالوجوب؟ والجواب على هذا الاستشكال من وجوه ثلاثة مهمة:

الوجه الأول: أن القاعدة المعروفة عند العلماء المحققين هي: (أن حُكْمُ الْحَاكِمِ فِي الْمَسَائِلِ الْمُخْتَلَفِ فِيهَا يَرْفَعُ الْخِلَافَ)، ومعنى القاعدة أن رأي ولي الأمر في الأمور التي وقع فيها الخلاف يكون نافذا؛ فإذا وقع الخلاف بين العلماء في مسألة اجتهادية، وأخذ الحاكم (ولي الأمر) بأحد القولين؛ فيكون رأي الحاكم نافذا ويرفع الخلاف، ويلزم الناس بقول الحاكم لا بالقول المتنازع فيه.

الوجه الثاني: أن المشاركة في الانتخابات في بعض الدول في ظل هذا الظروف هو داخل في طاعة ولي الأمر؛ لأن ولي الأمر يحث على المشاركة؛ لأنه أقدر وأعلم من غيره في ترجيح الراجح من المصالح العامة.

الوجه الثالث: أن العلماء الذين قالوا بالمنع، قالوا بالنسبة لواقع معين، قد لا يكون مناط حكمهم موجودا في واقع آخر، ولو سألوا عن حكم المشاركة في واقع البحرين وما يحيطه من تحديات ومخاطر لما ترددوا في القول بالوجوب؛ فظهر لنا أن أحكام المشاركة في الانتخابات أحكام اجتهادية منوطة بالمصلحة الراجحة وبرأي الإمام؛ وهي من الأحكام التي تتغير بتغير الزمان والمكان.

فهذه وغيرها نصوص قاطعة وأدلة واضحة وقواعد ظاهرة على وجوب الانتخابات.

قاعدة اختيار الأصلح وضوابطها الشرعية

(اختيار الأصلح) قاعدة عظيمة من قواعد الشرع وأصلٌ كبير من أصول السياسة الشرعية وباب دقيق من أبواب الولايات الدينية والوظائف الدنيوية، وغالب الخطأ فيها ينشأ من ثلاث جهات: من جهة الجهل بتأصيلها وتصورها وتحديد مفهومها، ومن جهة تنزيلها وتطبيقها على الواقع، ومن جهة عدم اعتبارها بالكلية لنقص الديانة والورع، ويمكن تلخيص موجبات فهمها وتطبيقها بالأمور الآتية:

الضابط الأول: تقديم الأصلح

في كل ولاية وعمل يقدم الأصلح لتلك الولاية أو العمل، والأصلح في كل ولاية يكون بحسب تلك الولاية، فتارة يكون الأصلح هو القوي، وتارة يكون الأصلح التقي بحسب الولاية نفسها.

الضابط الثاني: المعيار الشرعي

المعيار في الأصلح يكون معياراً شرعيّاً لا عقليّاً محضًا باعتبار القوة والأمانة، والعلم والعدالة، والخبرة والديانة؛ فالأوصاف ثنائية، وعند التعذر يصار إلى أحدهما بحسب الولاية، قال -تعالى-: {إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ}، وقال -تعالى-: {قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ}.

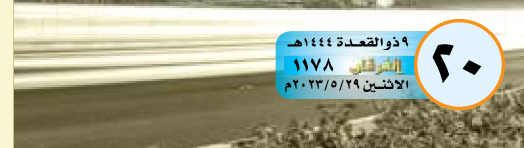
الضابط الثالث: اختيار الأصلح من الأحكام الواجبة

إن اختيار الأصلح من الأحكام الواجبة لا من الأحكام المستحبة، فإذا تعيّن الأصلح للولاية، صار اختياره وتقديمه في الولايات والأعمال على الوجوب لا على الاستحباب، ولا يجوز التوقف إلا مع عدم العلم بالأصلح، أو مع العجز عن الاختيار.

الضابط الرابع: اختيار الأعدل والأتقى

فرق بين اختيار الأعدل والأتقى وبين اختيار الأصلح؛ فلا يلزم أن يكون الأصلح في كل ولاية هو الأعدل والأتقى، يقول شيخ الإسلام -رحمه الله -تعالى-: اجتماع القوة والأمانة في الناس قليل؛ ولهذا كان عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- يقول: اللهم أشكو إليك جلد الفاجر، وعجز الثقة؛ فالواجب في كل ولاية الأصلح بحسبها، فإذا تعين رجلان أحدهما أعظم أمانة والآخر أعظم قوة قدم أنفعهما لتلك الولاية، وأقلهما ضررًا فيها؛ فيقدم في إمارة الحروب الرجل القوي الشجاع -وإن كان فيه فجور- على الرجل الضعيف العاجز وإن كان أمينا، كما سئل الإمام أحمد عن الرجلين يكونان أميرين في الغزو، وأحدهما قوي فاجر والآخر صالح ضعيف مع أيهما يُغزى؟ فقال: أما الفاجر القوي، فقوته للمسلمين، وفجوره على نفسه، وأما الصالح الضعيف، فصلاحه لنفسه، وضعفه على المسلمين فيغزى مع القوي الفاجر(مجموع الفتاوى ٢٨/ ٢٥٥).





الضابط الخامس: معرفة المقصود من الولاية

لا تتم معرفة الأصلح في كل ولاية إلا بمعرفة مقصود تلك الولاية من جهة، ومعرفة الطريق الموصل إلى المقصود، وبمن تقوم به الولاية من جهة ثانية، أما مع الجهل بمقصود الولاية أو مع الجهل بطريقها؛ فيتعذر تعيين الأصلح.

الضابط السادس: قيام الولاية بالأقل خير من تعطيلها طلبًا للأكثر

قيام الولايات بالأقل خير من تعطيلها طلبا للأكثر؛ فتعطيل الولايات تعطيل لضروريّ أو حاجيّ، يقول العز بن عبدالسلام -رحمه الله-: «إذا لم نجد عدلاً يقوم بالولايات الْعَامّة والخاصة قدم الْفَاجِر على الأفجر، والخائن على الأخون؛ لأَن حفظ الْبَعْض أولى من تَضْيِيع الْكل» (كتاب الفوائد في اختصار المقاصد، ص ٨٥).

الضابط السابع: مراعاة واجب الوقت

يُراعى عند اختيار الأصلح ما يقتضيه واجب الوقت، ودواعي الحاجة، ومرتبة المصلحة باعتبار عمومها أو خصوصها، والأصلح في كل أمر من أمور الدين والدنيا، يختلف باختلاف الزمان والمكان والأحوال والأشخاص؛ فالأصلح في كل حال بحسب ذلك الحال.

الضابط الثامن: اعتبار المصلحة الراجحة

لا يقدم الصالح على الأصلح إلا عند النفور من الأصلح، أو لاعتبار المصلحة الراجحة.

الضابط التاسع: التخيير بين الأشياء

التخيير بين الأشياء منها ما يكون تخيير (شهوة) ومنها ما يكون تخيير (مصلحة)، وقاعدة اختيار الأصلح مبنية على الدوام على المصلحة لا على الشهوة، وهنا فائدة ذكرها شيخ الإسلام -رحمه الله-؛ فقال: «التخيير في الشرع نوعان: فمن خيّر فيما يفعله لغيره بولايته عليه وبوكالة مطلقة، لم يبح له فيها فعل ما شاء، بل عليه أن يختار الأصلح، وأما من تصرف لنفسه؛ فتارة يأمره الشرع باختيار ما هو الأصلح بحسب اجتهاده، وتارة يبيح له ما شاء من الأنواع التي خير بينها» (مجموع الفتاوى ٢٤/ ١٢١).

وفِي الموضع ينبغي التذكير بتنبيهين الأول:

التنبيه الأول

أن العبد إذا تصرف لغيره، يختار له الأصلح، وإذا تصرف لنفسه؛ فتارة يختار الأصلح وتارة يختار الأيسر، وتارة يختار الأشهى، بحسب المقام لهذا جاء في الحديث: «ما خُيّر رسول الله -ﷺ- بين أمرين إلا اختار أيسرهما»، وهذا محمول على أمر الدنيا وكان الاختيار لنفسه.

التنبيه الثاني

أن اختيار الأصلح يحتاج إلى نظر خاص؛ فهو من الأمور الاجتهادية، ولا إنكار فيه إذا كان الترجيح مبنيا على العلم والعدل، لا على الهوى والجهل.

الضابط العاشر: العدول عن الأصلح إلى الصالح

العدول عن الأصلح إلى الصالح مع إمكان ترجيح الأصلح يكون تركًا لواجب، لأن اختيار الأصلح: (يدفع الفتنة، ويحفظ المصلحة، ويعين على اجتماع الكلمة، وينزل الناس منازلهم، ويسوسهم بالعلم والعدل).

قواعد فقهية تعين على فهم السياسة الشرعية

- درء المفاسد مقدم على تحصيل المصالح.
- الحفاظ على رأس المال مقدم على تحصيل الأرباح.
- الضرر الأكبر يرفع بالضرر الأصغر.
- تصرفات الإمام منوطة بالمصلحة.
- الحفاظ على الموجود أولى من طلب المفقود.
- اختيار النبلاء اختيار مصلحة لا اختيار شهوة.
- الولاية الكاملة لا تقوم إلا بالقوة والأمانة.
- إذا تعذر وجود الكامل يصار إلى الأمثل فالأمثل.
- الشر المتوقع في باب السياسة الشرعية ينزل منزلة الواقع.
- إذا تعذر تحصيل الكل لا يصار إلى ترك الجزء.
- وجوب المقاصد لا يتم إلا بإيجاب الوسائل.
- المصلحة الشرعية تارة تقوم بأهل الدين الكامل وتارة تقوم بأهل الدين الناقص.
- الأحكام السلطانية منوطة بالمصلحة والقدرة.
- منفعة وجود الإمام لا تتحقق إلا بطاعته.

الأمور بمقاصدها فحكم الشيء في الوجوب أو في الحرمة يأخذ حكم مقصده لهذا فحكم الانتخابات متوقف على معرفة المقصود منها

قيام الولايات بالأقل خيرٌ من تعطيلها طلبًا للأكمل فتعطيل الولايات تعطيل لضروريّ أو حاجيّ

3

المناصب العامة أمانة وتوليتها غير المؤهلين لها خيانة

أمانة اختيار المرشح

التصويت في الانتخابات أمانة ينبغي للمسلم أن يحافظ عليها ويؤديها على الوجه الصحيح وهي كذلك شهادة سيسأل عنها أمام الله تعالى

التصويت في الانتخابات أمانة، ينبغي للمسلم أن يحافظ عليها ويؤديها بالشكل الصحيح، وهي كذلك شهادة سيسأل عنها أمام الله ، قال -تعالى-: ﴿سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾ (الزخرف/١٩)، فالمسلم سيسأل عن هذه الشهادة يوم القيامة، فلا يجوز له أن ينتخب إلا من يراه كفؤاً لهذا المجلس، حتى لو كان قريبًا أو صديقًا، أو مقابل أن يأخذ شيئًا من المال أو الهدايا -وهذا حرام أصلا- ثمنًا لصوته وشهادته؛ لأن هذا يؤدي إلى أن يصل إلى موقع المسؤولية من ليس أهلاً لها، وقد قال -ﷺ-: «إِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ»، قالوا: كيف إضاعتها يا رسول الله؟ قال: «إِذَا أُسْنِدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ؛ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ».

إنّ المناصب العامة هي من بين أعلى مراتب الأمانة، والتفريط فيها بتسليمها لغير المؤهلين لها يُعَدُّ خيانة عظيمة، ولطالما كان رسول الله – عليه السلام – يوصي بالأمانة في خطبه، ويحذر من التفريط في حملها، فعن أنس قال: ما خطبنا رسول الله إلا قال: «لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له»؛ ولذلك لما سأل أبو ذر -رضي الله عنه- وهو من هو في الصلاح والزهد والعلم والخُلق- رسول الله -ﷺ- لماذا لا يستعمله؟ (أي يوليه وظيفة عامة)، قال له: «يا أباذر، إنك ضعيف، وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة، إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها» رواه مسلم.

استشراء الفساد في المجتمع

ومن مفاسد تولي المناصب العامة لمن ليس أهلاً لها استشراء الفساد في المجتمع بأسره بحسب خطورة المنصب، وذلك ما نبه إليه النبي -ﷺ- في الحديث الذي رواه البخاري عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله: «إذا ضُيعت الأمانة فانتظر الساعة»، قال: كيف إضاعتها يا رسول الله؟ ، قال: «إذا أُسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة»، والأمانة تقضي بأن نصطفي للأعمال أحسن الناس قياما بها، فإذا ملنا عنه إلى غيره – لهوى أو رشوة أو قرابة، فقد ارتكبنا -بتنحية القادر وتولية العاجز – خيانة فادحة.

وجوب اختيار الأكفأ

واستنادا إلى مجمل النصوص الواردة في القرآن والسنة، وكذلك القواعد العامة في الشريعة ومقاصدها، ذهب علماؤنا المحققون من السلف والخلف إلى وجوب اختيار الأكفأ في تولية المناصب، وقد بوّب شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- الفصل الأول من كتابه: (السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية)، بعنوان (استعمال الأصلح)، واستشهد فيه ببعض هذه

القوة والأمانة

القوة والأمانة من أهم الصفات التي يجب أن يتصف بها النائب قال -تعالى-: ﴿إن خير من استأجرت القوي الأمين﴾، فلابد أن يكون فيه القوة والقدرة على القيام بواجبات هذا المنصب، وأن يكون مؤهلا لهذا المكان؛ حيث يحتاج هذا المكان إلى نوع من الأهلية، ونوع من القدرة على العمل والقول؛ بحيث تكون لديه القدرة على قول الحق، وأن يتكلم بما يعلم من الحق، ولاسيما من الكتاب والسنة، ثم لابد أن يكون هذا الشخص صالحًا في نفسه، أمينا إذا اؤتمن على شيء، ويكون قادرًا على أن يؤدي هذه الأمانة ولا يستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير، ويجب ألا يكون الإنسان همه كسب المال على حساب مصلحة أمته، فيقدم المصلحة الخاصة على المصلحة العامة؛ فهذا لا شك أن يدل على خطورة هذا المنصب.





النصوص والقواعد، وعلق عليها بقوله: «فيجب على ولي الأمر أن يولّي على كل عمل من أعمال المسلمين، أصلح من يجده لذلك العمل، وهذا واجب عليه، فيجب عليه البحث عن المستحقين للولايات، من نوابه على الأمصار، من الأمراء الذين هم نواب ذي السلطان، والقضاة، ومن أمراء الأجناد، وولاة الأموال من الوزراء والكتاب والسعاة على الخراج والصدقات، وغير ذلك من الأموال التي للمسلمين، وعلى كل واحد من هؤلاء، أن يستنيب ويستعمل أصلح من يجده، فيجب على كل من ولي شيئاً من أمر المسلمين، من هؤلاء وغيرهم، أن يستعمل فيما تحت يده في كل موضع، أصلح من يقدر عليه، ولا يقدم الرجل لكونه طلب الولاية، أو يسبق في الطلب، فإن عدل عن الأحق الأصلح إلى غيره لأجل قرابة بينهما أو صداقة، أو موافقة في بلد أو مذهب أو طريقة أو جنس، أو لرشوة يأخذها منه من مال أو منفعة، أو غير ذلك من الأسباب، أو لضغن في قلبه على الأحق، أو عداوة بينهما، فقد خان الله ورسوله والمؤمنين، ودخل فيما نهي عنه في قوله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الأنفال:٢٧)..» اهـ .

دور العلماء في توجيه الناخبين

على العلماء في هذا الجانب مسؤولية كبيرة في إرشاد الناس إلى المشاركة وتحمّل المسؤولية، والتأكيد على دورهم الفاعل في مكافحة الفساد باختيار من هو أصلح، ويجب عليهم بيان الحق للناس، إبراءً للذمة، وإقامة الحجة على أهل الباطل، قال -تعالى-: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ (النساء:١٦٥)، كما أنّ عليهم نشر الوعي لدى الناس من خلال خطاب ديني متزن، يستهدف نشر قيم الفضيلة في المجتمع، وبيان مخاطر اختيار الفاسدين وآثاره السلبية المترتبة عل المجتمع، والجزاء والعقاب الذي يناله الفرد في الآخرة جراء ذلك، كما أنه يجب على أهل العلم ألا يستغلوا المنابر التي أعطيت لهم سواء في المسجد، أو من خلال برنامج تلفزيوني، أو عمود في جريدة لتلميع بعض من لا يستحق، لمصلحة شخصية أو لهوى عنده، ونقول: إن أكثرية أهل العلم -بفضل الله- يقوم بالدور المطلوب في بيان هذا الحق.

دور الإعلام في التوجيه والإرشاد



وعن دور الإعلام في هذه القضية، قال رئيس قطاع العلاقات العامة والإعلام م. سالم الناشي: لا شك أن للإعلام دورا كبيرا في التأثير، وفي توجيه الرأي العام والناخبين لاختيار الأصلح والأكفأ؛ فالإعلام يمكن أن يؤدي دورًا إيجابيا أو دورًا سلبيا في هذا الاختيار، فكما أنه يكون سببًا في إيصال أناس صالحين لقبة مجلس النواب، ويمكنه كذلك أن يوصل لنا عناصر سيئة من خلال التلميع وتزييف الحقائق حولهم، وهذا ما لا نستطيع أن نتجاهله؛ لأن الواقع أثبت لنا ذلك، وهو أن الإعلام يؤدي دوراً أساسيا في تكوين الرأي العام، ولا سيما مع هذه الثورة الرقمية الهائلة في وسائل التواصل الاجتماعي؛ لذلك واجب كل مؤسسة إعلامية أن تلتزم المسؤولية، والدقة والموضوعية والحيادية، واحترام حق الجمهور في معرفة الأخبار الصحيحة دون تزييف؛ لأنه إذا انعدمت الأخلاق، وسيطرت المصالح الشخصية أو الحزبية أو التجارية ابتعدت المؤسسة الإعلامية عن خدمة المصلحة العامة، وهذا يعني أنها بدلا من أن تكون آلية من آليات الرقابة والمساءلة، ومدافعة عن مصالح المجتمع، تصبح أداة رخيصة في يد فئة محددة، تستعملها وتسخرها لخدمة مصالحها، وحتى لو كانت على حساب المصلحة العامة للمجتمع.

على العلماء مسؤولية كبيرة في إرشاد الناس وتوجيههم إلى المشاركة وتحمّل المسؤولية وتأكيد دورهم الفاعل في مكافحة الفساد باختيار الأصلح

الناشي: للإعلام دور أساسي في تكوين الرأي العام لذلك على المؤسسات الإعلامية التزام المسؤولية والدقة والموضوعية واحترام حق الجمهور في معرفة الأخبار الصحيحة دون تزييف

4

خطر الشائعات وآثارها على المجتمع

الشائعاتُ ظاهرةٌ اجتماعية بالغة الخطورة، وُجدت في كل زمان ومكان، وتعد من أخطر الحروب المعنوية النفسية، التي لها خطورة بالغة على المجتمعات، وهي من أخطر الرذائل التي متى فشت في أمّة من الأمم، اضطربت أحوالها، وضعفت الثقة بين أبنائها، وانتشر فيهم سوء الظنّ المبنيّ على الأوهام لا على الحقائق.

أولاً: ما الشائعة؟

الشائعة في اللغة: إشاعة: خبرٌ مكذوبٌ غير موثوق فيه وغير مؤكّد، ينتشر بين النّاس، أو خَبَرٌ لاَ أَسَاسَ لَهُ مِنَ الصِّحّةِ ذَائِعٌ بَيْنَ النّاسِ. والإِشاعَةُ: كلّ خبر ينتشر بين الناس غير مثبَتٍ منه. ويطلق الشَّيَاعُ على ما تُشَبُّ به النار من الوقود الخفيف.

والشائعة في الاصطلاح: الشائعة اصطلاحاً تعني الخبر المشاع والمنتشر بين الناس، ويحتمل الصدق أو الكذب، أو بتعبير آخر هي نشر الأخبار التي ينبغي سترها لشين الناس، وهي نوع من النبأ الهادف الذي يكون مصدره مَجْهُولاً، وهي سريعة الانتشار، ذات طابع استفزازيّ أو هادئ بحسب طبيعة ذلك النبأ.

ثانيًا: أنواع الشائعات

تختلف أنواع الشائعات وذلك بحسب اختلافها في الهدف والزمان، والمصدر، والآثار المترتّبة عليها، وغير ذلك. ونشير إلى أهمّ أنواع هذه الشائعات:

١- شائعات الخوف

يستهدف هذا النوع من الشائعات إثارة القلق والرعب في نفوس البشر، وتعتبر من أنواع الشائعات المروّعة والمخيفة، فقد تمسّ أَحْدَاثًا كالكوارث، أو أَشْخَاصًا، أو بأمور الحرب والسلّم وغيرها من الأمور، قال الله -تعالى-: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾.

٢- شائعات الكراهية

وتستهدف زرع بذور العداوة والفتنة والفرقة والبغضاء والحقد وغيرها من العوامل التي تسبّب الكراهية والتباعد بين أفراد المجتمع، أو بين الطوائف الدينية، المقصود هو بثّ الكراهية الدينية والتحريض على العنف، وذلك من خلال إشاعة الشائعات الكاذبة بغية تفكيك بيئة المجتمع الذي تستهدفه الشائعة بنارها وسمومها المهلكة، لتضرب وحدته ونسيجه الاجتماعيّ.

٣- الشائعات السياسيّة

تتمثّل بنشر معلومات سياسيّة كاذبة، تهدف إلى زعزعة الحكم وإحداث خلل في المنظومة السياسيّة للمجتمع ومن دوافعها الانتقام، وتصفية الحساب مع أشخاص معنيين، وإزالة الثقة العامّة بالشخصيات السياسية، وشغل الرأي العام عن القضايا الجوهرية، ومهما اختلفت الدوافع في بثّ هذه الشائعات الكاذبة فالنتيجة النهائية هي تدمير المجتمعات.

٤- الشائعات الأمنية والعسكرية

إنّ اختلاق هذا النوع من الشائعات يودّي إلى سيطرة القلق والاضطراب والإخلال بالأمن وانعدام الثقة، وهذه من أهمّ ما ترمي إليه الحرب النفسيّة للأعداء بغية إثارة البلبلة ونشر الفزع، ليتسنّى لهم التّغلّب العسكريّ والسياسيّ لاحقاً، فعندما يعجز العدوّ عن إلحاق الضرر بصورة مباشرة، يقوم بنشر الشائعات، لبثّ الرعب والقلق في الناس، ليشغلهم بأنفسهم، وليحرفهم عن أهمّ قضاياهم حساسية، وليتسنّى له التمكّن







منهم في كلّ مجال.

٥- الشائعات المتعلّقة بالأعراض

وهي الشائعات الأكثر خطورة على المجتمع لأنّها تمسُّ أعراض المؤمنين، ويؤدّي نشرها إلى هتك كرامة الانسان والانتقاص منها والإساءة إلى سمعته بين أبناء مجتمعه، وفي بعض الأحيان قد تتسبّب هذه الشائعات بقتل نفس بغير ذنب، وقد نهت الشريعة الإسلاميّة عن الخوض في الأعراض، بل نهت عن إشاعة الفاحشة حتّى مع وقوعها وتوعّدت بالعذاب الأليم لمرتكبي هذا الذنب.

ثالثًا: آثار الشائعات على الفرد والمجتمع

إنّ كثيراً من الأحداث المؤلمة والصراعات المدمّرة التي تقع في عالمنا المعاصر، وما وقع في التاريخ الإسلامي من قتل وسفك دماء ونهب وتدمير، كان قسما مهما منه بسبب الإشاعات والأكاذيب التي كان يروّجها العملاء والمندسّون والمنافقون في المجتمع الإيمانيّ، بُغية تفكيكه وهدم عُراه وتقويض أركانه.

رابعًا: منهجية القرآن في التعاطي مع الشائعات

يقول الله -تعالى- في كتابه الكريم مبيناً خطورة الشائعة: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾، تبيّن الآية الكريمة كيف ابتلي جماعة بهذا الذنب العظيم نتيجة تساهلهم، فتقول ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ أي تذكروا كيف رحبتم بهذه التهمة الباطلة فتناقلتموها ﴿وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾. تشير هذه الآية إلى ثلاثة أنواع من ذنوبهم العظيمة

آثار الشائعات الاجتماعية

- تؤثر الشائعات سلبا على الأخلاق المجتمعية مثل: الصدق، والأمانة، والتعاون، والتكافل، والإيثار، والشعور بالمواطنة.
- تؤدي إلى تدني المعنويات وإثارة الشك، وشعور المواطنين بالخطر والقلق من أي معلومة قد تنتشر في المجتمع حتى لو كانت لا تشكل تهديداً حقيقياً على أي شخص.
- انعدام الشعور بالأمن؛ فالشائعة تترك الأفراد يعيشون في دائرة لا تنتهي من الخوف، وتؤثر على مناحي حياتهم الاقتصادية والاجتماعية والنفسية.
- تؤدي الشائعات إلى التفكك الأسري، ومن ثم تفكك العلاقات بين العائلات، والتأثير على الصحة النفسية وقيم الأطفال وجميع الأفراد داخل الأسرة.

الشائعة خبرٌ مكذوبٌ غير موثوق فيه وغير مؤكّد، ينتشر بين النّاس ولا أَسَاسَ لَهُ مِنَ الصِّحّةِ

الشائعات تستهدف زرع بذور العداوة والفتنة والفرقة والبغضاء والحقد والكراهية والتباعد بين أفراد المجتمع

توعية المجتمع مهمة لمقاومة الإشاعة وتفنيدها بالاستناد إلى الحجج والبراهين المنطقية والحقائق الواقعية التي تحصِّن الناس ضدّ سموم الشائعات

مِن أهمّ معايير المجتمع المسلم أن تَسُود روح الحبّ والأُخوّة والسلام بين أفراد المجتمَع الواحد فالمسلمُ أخو المسلم لا يظلِمُه ولا يُسلِمُه

في شأن الشائعات وهي:

الأول: تقبّل الشائعة: استقبالها وتناقلها.

الثاني: نشر الشائعة دون أي تحقيق أو علم بصدقها.

الثالث: استصغار الشائعة وعدها وسيلة للّهو وقضاء الوقت، في وقت تمسّ فيه كيان المجتمع الإسلامي وشرفه، إضافة إلى مساسها بشرف بعض المسلمين.

وممّا يلفت النظر أنّ الآية استعملت تعبير ﴿بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ تارة وتارة أخرى تعبير ﴿بِأَفْوَاهِكُمْ﴾ على الرغم من أن جميع الكلام يصدر عن طريق الفم واللسان. وهو إشارة إلى أنّكم لم تطلبوا الدليل على الكلام الذي تقبّلتموه، ولا تملكون دليلاً يسوّغ لكم نشره، والأمر الوحيد الذي كان بأيديكم هو لقلقة لسانكم وحركات أفواهكم.

أساليب أساسية عديدة

والقرآن الكريم قد رسم لنا منهجاً واضحاً وفريداً في التعامل مع مرض الشائعات يتمثّل في جملة من الآداب عند وجود الإشاعة، وعندما نستقرئ آيات القرآن التي تحدّثت عن المواجهة الإعلامية، وأسلوب التعامل مع الدعاية المضادة والشائعات، نجد القرآن قد ركّز على أساليب أساسية عديدة، منطلقاً من أسس نفسيّة وموضوعيّة بالغة الأهميّة، لتكوين الدوافع وكسب الاستجابة والمواقف. وأهم هذه الأسس والآداب هي:

الأساس الأول: التثبّت والتبيّن عند سماع الأخبار

من المفردات التي استخدمها القرآن الكريم: (التثبت والتبيّن)، والمطلوب من المجتمع الإسلاميّ أن يتّسم بهذه المفردات، وهذا هو ما يعبّر عنه بمصطلح اليوم بـ (الوعي)، قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾، تتحدّث هذه الآية عن أهمّ مسألة مؤثّرة في بنية المجتمع، وهي تلقّي الأفراد للأنباء والأخبار وتناقلها فيما بينهم، وتؤكّد الآية الكريمة ضرورة أخذ الأنباء من مصادرها الموثوق بها.



الأساس الثاني: التفنيد والتحصين (الإعلام المضادّ)

في الوقت الذي بيّن القرآن الكريم سمات المنافقين من أجل الحذر منهم، بيّن لنا ضرورة القيام بأمرين من أجل مواجهة الشائعات هما:

أولاً: كشف زيف الإشاعة، وذلك من خلال بيان الكذب والتناقض فيها، لإسقاط فاعليتها، وتوجيه ردّ الفعل ضدّ مروّجيها.

ثانياً: تحصين المجتمع، من خلال رفع منسوب الوعي فيه، فالتوعية أمر أساس في المجتمع، وخصوصاً في مقاومة الإشاعة وتفنيدها بالاستناد إلى الحجج والبراهين المنطقية، والحقائق الواقعية التي تحصّن الناس ضدّ سموم الشائعات، التي يروّجها الأعداء والمرجفون.

قال -تعالى-: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٩٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ (١٠٠) وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾.

الأساس الثالث: الإهمال وعدم الاعتناء

ومن الأساليب التي دعا إليها القرآن أسلوب الإهمال وعدم الاعتناء بالخصم، بشرط أن يكون هو الطريق الموصل إلى الهدف وهو تضعيف الطرف الآخر وعدم فعالية إشاعته، وذلك عندما يكون الإهمال، وعدم الدخول في حرب كلامية هو الأسلوب الأفضل للموقف والقضية، كقوله -تعالى- في الآيات الآتية: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾، ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾، ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾.

5 وحدة الصف واجتماع الكلمة

قال -تعالى-: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ الله جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ الله عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾(آل عمران: ١٠٣)، وقال النبي -ﷺ-: «إنّ الله يَرْضى لَكُمْ ثَلَاثًا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا؛ فَيَرْضَى لَكُمْ: أَنْ تَعْبُدُوهُ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ الله جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ»(رواه مسلم)، قال النووي -رحمه الله- عند قوله: «وَلَا تَفَرَّقُوا»: «هُوَ أَمْرٌ بِلُزُومِ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ وَتَأَلُّفِ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ، وَهَذِهِ إِحْدَى قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الثَّلَاثَةَ المرضية: إحداها: أن يعبدوه. الثَّانِيَةُ: أَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا. الثَّالِثَةُ: أَنْ يَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ الله وَلَا يَتَفَرَّقُوا»(شرح النووي على مسلم: ١١/١٢).

من استقرأ الشريعة الربانية في باب وحدة الكلمة واجتماع القلوب، والتحذير من اختلافها وتفرقها، تبين له مقدار ما أولته من عناية بالغة بهذا الجانب الذي به تقوى الأمة ويتحقق عزها، ويدوم أمنها واستقرارها، ولا ينال الأعداء بغيتهم منها، ولا شيء أكثر إخلالا بالأمن، أو إضرارا بالاستقرار من اختلاف الكلمة وافتراق القلوب، وما نيل من أمة في الغالب إلا به.

عناية النبي -ﷺ- ببناء المجتمع

وقد اشتدت عناية النبي -ﷺ- ببناء المجتمع المسلم من داخله بناء محكما قويا على الألفة والمحبة ووحدة الكلمة واجتماع القلوب، وكان من أوليات عمله -ﷺ- حين وطئت قدمه المدينة- المؤاخاة بين أصحابه -رضي الله عنهم-، تلك المؤاخاة التي لم يشهد التاريخ لها نظيرا، حين نقلت أصحابه -رضي الله عنهم- من التباغض في الجاهلية إلى التحابب في الإسلام، وجعلت غرباء الدار إخوة للأنصار، يقاسمونهم دورهم وأموالهم وضياعهم.

القضاء على أي بادرة للخلاف

تلك المؤاخاة التي كان النبي -ﷺ- يعقدها بين أصحابه؛ فتطرب قلوبهم فرحا بها، وتتحرك مشاعرهم بالولاء لإخوانهم بسببها، وكان من سياسة النبي -ﷺ- مع أصحابه -رضي الله عنهم- أنه كان يقضي على أي بادرة اختلاف بينهم في مهدها، ويطفئ فتيلها قبل اشتعالها، ولا يتهاون في ذلك أبدا، بل نجده -ﷺ- وهو الرفيق الرحيم- يغلظ المقال في هذا المقام أكثر من غيره؛ لعلمه -ﷺ- أن نار الخلاف والفرقة والفتنة إذا توقدت فمن العسير إطفاؤها، عير رجل رجلا بأمه فقال -ﷺ-: «أعيرته بأمه إنك امرؤ فيك جاهلية» رواه الشيخان، وفي إحدى مغازيه تثاور المهاجرون والأنصار فقال الأنصاري: يا للأنصار! وقال المهاجري: يا للمهاجرين! فقال النبي -ﷺ-: «ما بال دعوى جاهلية... وقال: دعوها فإنها منتنة» رواه الشيخان.

«لَمّا أفَاءَ اللَّهُ علَى رَسوله -ﷺ- يَومَ حُنَيْنٍ، قَسَمَ في النّاسِ في المُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ، ولَمْ يُعْطِ الأنْصَارَ شيئًا، فَكَأنّهُمْ وجَدُوا إذْ لَمْ يُصِبْهُمْ ما أصَابَ النّاسَ، فَخَطَبَهُمْ فَقالَ: يا مَعْشَرَ الأنْصَارِ، ألَمْ أجِدْكُمْ ضُلّالًا فَهَدَاكُمُ اللَّهُ بي؟ وكُنْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ فألَّفَكُمُ اللَّهُ بي؟ وعَالَةً فأغْنَاكُمُ اللَّهُ بي؟ كُلّما قالَ شيئًا قالوا: اللَّهُ ورَسولُهُ أمَنُّ، قالَ: ما يَمْنَعُكُمْ أنْ تُجِيبُوا رَسولَ اللَّهِ -ﷺ-؟ قالَ: كُلّما قالَ شيئًا، قالوا: اللَّهُ ورَسولُهُ أمَنُّ، قالَ: لو شِئْتُمْ قُلتُمْ: جِئْتَنَا كَذَا وكَذَا، أتَرْضَوْنَ أنْ يَذْهَبَ النّاسُ بالشّاةِ والبَعِيرِ، وتَذْهَبُونَ بالنّبيِّ -ﷺ- إلى رِحَالِكُمْ؟ لَوْلَا الهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأنْصَارِ، ولو سَلَكَ النّاسُ واديًا وشِعْبًا، لَسَلَكْتُ واديَ الأنْصَارِ وشِعْبَهَا، الأنْصَارُ شِعَارٌ، والنّاسُ دِثَارٌ، إنّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أُثْرَةً، فَاصْبِرُوا حتّى تَلْقَوْنِي علَى الحَوْضِ. والحديث متفق عليه، فتأملوا كيف كان النبي -ﷺ- يحرص على وحدة الكلمة، ويزيل ما قد يعلق في القلوب فيؤثر عليها.

اشتدت عناية النبي ﷺ ببناء المجتمع المسلم من داخله بناء محكما قويا على الألفة والمحبة ووحدة الكلمة واجتماع القلوب

مِنْ أجلِّ مقاصد الشريعة وأبينها في الأحكام المفصلة تحقيق وحدة الكلمة وائتلاف القلوب



من أجل مقاصد الشريعة، وأبينها في الأحكام المفصلة: تحقيق وحدة الكلمة، وائتلاف القلوب

قضت الشريعة على كل ما يكون سببا لتصديع الوحدة، وافتراق الكلمة، من: الربا والرشوة والنجش والغش في المعاملات، وسوء الأخلاق، وفحش الكلام، والإساءة إلى الناس

من أجل مقاصد الشريعة

إن من أجل مقاصد الشريعة، وأبينها في الأحكام المفصلة: تحقيق وحدة الكلمة، وائتلاف القلوب، ويكاد أن ينتظم ذلك في كل أبواب الشريعة، في: العبادات والمعاملات والآداب، بل حتى في العقوبات.

الصلاة

ففي الصلاة لا يخفى فضل صلاة الجماعة، ومن مقاصدها اللقاء في المسجد كل يوم خمس مرات، ويتوج ذلك بتراص الصفوف حتى تلتصق الأقدام والمناكب: «لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم»، وفي رواية: «أو ليخالفن الله بين قلوبكم» فهذا مقصد ظاهر متكرر لوحدة الكلمة، وأعظم منه اجتماع الجمعة، واجتماع العيد.

الزكاة

وأما الزكاة فهي من الأغنياء للفقراء؛ لإزالة ما في قلوبهم من الانكسار، والحيلولة بينها وبين الأحقاد؛ حفظا لوحدة الكلمة، واجتماع الشمل.

الصيام

وفي الصيام يجوع الغني ليفطن لجوع الفقير فيطعمه، فيتطهر قلبه من الضغينة على أخيه الموسر. وفي الحج تلتقي أجناس شتى لا يجمعها شيء سوى الوحدة على كلمة التوحيد. وفي كل العبادات والشعائر لا تمايز ولا افتراق، بل القبلة واحدة، والشعائر واحدة، والمشاعر واحدة؛ لتكون الأمة أمة واحدة، وهذا أدعى لوحدة الكلمة، وأقوى في تمكنها.

معاملة الناس

وفي أبواب معاملة الناس بعضهم مع بعض، قضت الشريعة على كل ما يكون سببا لتصديع الوحدة، وافتراق الكلمة، من: الربا والرشوة والنجش والغش في المعاملات، وسوء الأخلاق، وفحش الكلام، والإساءة إلى الناس، ولا يحل أن يبيع الرجل على بيع أخيه، ولا يخطب على خطبته؛ لئلا يوغر قلبه، ويفسد وده، فتفترق كلمتهما، وأمر بكل ما يؤدي إلى المحبة والألفة من السماحة والعفو والبشاشة وطيب الكلام، وبذل السلام، والإحسان إلى الآخر.

القصاص في النفس

وفي القصاص ترسيخ لوحدة الكلمة، وقضاء على بذور الشقاق؛ لأن القصاص -وإن كان فيه إتلاف لنفوس أو أعضاء- ففيه شفاء للقلوب، وحياة للنفوس المعصومة ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ (البقرة: ١٧٩).

الحدود قضاء على البغي والعدوان

وفي الحدود قضاء على البغي والعدوان، وصيانة للدماء والأعراض والأموال؛ لأنه إذا اعتدي على شيء من ذلك فلم يعاقب المعتدي تصدعت وحدة المجتمع، واختلفت كلمته، وكان أخذ الحقوق بالأيدي لا بالشرع فتكون الفوضى؛ ولذا غلظ النبي -ﷺ- النهي عن الشفاعة في الحدود.

لا شيء أعظم خطرا على وحدة الكلمة، فيؤدي إلى تصدعها من التخلي عن الدين؛ فإن التخلي عن الدين بالكلية أو عن شيء منه، هو السبب الرئيس لزوال الوحدة، وحدوث الفرقة، وأمة العرب في جاهليتها كانت أمة مستباحة مستضامة؛ بسبب فرقتها؛ فلما جمعها الله -تعالى- بالإسلام، ووحد كلمتها، سادت أمم الأرض، وحكمت الناس قرونا كثيرة.

الحث على الوحدة والنهي عن الفرقة

إن من تأمل آيات الذكر الحكيم في الحث على الوحدة، والنهي عن الفرقة، فسوف يوقن بأن

صلاح الدين والدنيا

قال السعدي -رحمه الله-: «في اجتماع المسلمين على دينهم، وائتلاف قلوبهم يصلح دينهم وتصلح دنياهم، وبالاجتماع يتمكنون من كل أمر من الأمور، ويحصل لهم من المصالح التي تتوقف على الائتلاف ما لا يمكن عدّها، من التعاون على البر والتقوى، كما أنّ بالافتراق والتعادي يختلّ نظامهم وتنقطع روابطهم، ويصير كل واحد يعمل ويسعى في شهوة نفسه، ولو أدّى إلى الضرر العام»(تفسير السعدي: ص١٤٢).







الدين هو الذي يحقق هذه الوحدة في كل آية عالجت هذا الموضوع المهم؛ فأمرت بالتمسك بحبل الله -تعالى- الذي هو دينه أو كتابه أو عهده، ونهت عن الفرقة؛ مما يدل على أن عدم التمسك بالدين سبب للفرقة ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: ١٠٣). ووصية الله -تعالى- لنا ولمن قبلنا كانت ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ (الشورى: ١٣) فإقامة الدين سبب للوحدة، والتخلي عنه سبب للفرقة؛ ولذا برأ الله -تعالى- نبيه -ﷺ- ممن فرقوا دينهم فاختلفت كلمتهم؛ فصاروا شيعا متناثرة، وأحزابا متناحرة ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ (الأنعام: ١٥٩) فنهانا الله -تعالى- أن نسلك مسلكهم لئلا تفترق قلوبنا ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٣١) مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا﴾ (الروم: ٣١-٣٢).

أهمية وحدة الكلمة

ولأهمية وحدة الكلمة يذكرنا ربنا -سبحانه- بحال بني إسرائيل الذين فرقوا دينهم، ففقدوا بسببه التفضيل على العالمين، وجرت بين طوائفهم المتفرقة في دينها حروب طاحنة، أفنت بشرا كثيرا ﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ (البينة: ٤) فنهانا ربنا -عز وجل- أن نسلك مسلكهم في افتراق الدين؛ لئلا تتصدع وحدتنا، وتختلف كلمتنا ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ (آل عمران: ١٠٥).

لزوم سنة النبي -ﷺ

وأرشد النبي -ﷺ- عند اختلاف الناس، وانتشار الفرقة فيهم، إلى لزوم سنته والتمسك بها؛ للسلامة من الزلل، والوقاية من الفتنة فقال -ﷺ-: «من يعش منكم بعدي، فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم والمحدثات؛ فإن كل محدثة بدعة». كل هذه القواعد الربانية، والإرشادات النبوية لأجل المحافظة على الوحدة، والقضاء على الفرقة؛ ولذا فإن من يدعون إلى ترك الدين كله أو بعضه لأجل المشاريع التغريبية، هم من أكبر دعاة الفرقة والفتنة، ولو ادعوا الإصلاح والمصلحة.

من كياسة العقل وكمال الفهم

وإذا علم شأن وحدة الكلمة في الشريعة، والنهي عن الفرقة فإن من كياسة العقل، وكمال الفهم ألا ينساق المرء وراء من يريد تصديع هذه الوحدة؛ لما يراه ظلما قد وقع عليه، أو حقا لم يؤد إليه؛ لأنه إن فقد بعض حقه حال الوحدة فسيفقده كله إذا وقعت الفرقة، ولن يأمن على نفسه ولا عرضه ولا ماله.

الإرشاد الرباني القرآني

وإذا كان أهل السياسة قد اصطلحوا على أن الحقوق تنتزع ولا توهب؛ فإن الإرشاد الرباني القرآني أثبت وأنفع للناس وهو قول الله -تعالى- ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (الأنفال: ٤٦) فوحدة الكلمة سبب كل خير، كما أن تفرقها سبب كل شر، ولا سيما مع كثرة المتربصين، وتسارع الأحداث، وتوتر الأوضاع الإقليمية والدولية، واتساع الهرج في البشر.

وحدة الكلمة سبب كل خير كما أن تفرقها سبب كل شر ولا سيما مع كثرة المتربصين وتوتر الأوضاع

من يدعون إلى ترك الدين كله أو بعضه لأجل المشاريع التغريبية، هم من أكبر دعاة الفرقة والفتنة، ولو ادعوا الإصلاح والمصلحة

أنواع الغش وأسبابه

الشيخ: د. محمد محمود محمد

الغش سلوك غير أخلاقي، يقصد منه تزييف الحقائق وقلبها؛ لتحقيق غرض عاجل مادي أو معنوي، دون وجه حق؛ فالغش يتأسس على الكذب والخداع والخيانة والتزوير والتدليس؛ لذلك حرمه الله -تعالى-، وحذر منه النبي -ﷺ-، قال الله -تعالى- في كتابه الكريم: ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنوا لا تَخونُوا اللَّهَ وَالرَّسولَ وَتَخونوا أَماناتِكُم وَأَنتُم تَعلَمونَ﴾ (الأنفال، آية:٢٧)، ويقول -سبحانه-: ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ (الرحمن، آية:٩)، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله -ﷺ- مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلا فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟» قَالَ أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «أَفَلا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ؟ مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي» (رواه مسلم).

أنواع من الغش

لقد حرم الإسلام الغش بأنواعه كلها، وقد جاء في السنة المطهرة تحريم عديد من البيوع لأجل ما اشتملت عليه من الغش، ومن ذلك:

بيع النجش

وهو الغش في السلعة من جهة ثمنها، فيتواطأ البائع مع آخر على أن يأتي الأخير وقت البيع فيزيد في الثمن؛ ليغري الآخرين بها، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: «نهى رسول الله -ﷺ- أن يبيع حاضر لباد، ولا تناجشوا، ولا يبيع الرجل على بيع أخيه، ولا يخطب على خطبة أخيه، ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكفأ ما في إنائها» (رواه البخاري).

بيع السلعة دون إظهار عيبها

عن حكيم بن حزام -رضي الله عنه- عن النبي -ﷺ- قال: «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما، وإن كذبا وكتما محقت بركة بيعهما» (رواه البخاري). وعن عقبة بن عامر -رضي الله عنه- قال: سمعت النبي -ﷺ- يقول: «المسلم أخو المسلم، ولا يحل لمسلم باع من أخيه بيعا وفيه عيب إلا بينه له» (رواه الحكام وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي).

الغش بين الراعي والرعية

لم يقتصر تحريم الإسلام للغش على البيوع فحسب، بل حرمه الإسلام في كل شيء؛ لأنه خيانة لا تليق بشرف المسلم، وما ينبغي أن يكون عليه من صدق ونزاهة، فحرم غش الراعي للرعية، فجاء في الحديث المتفق عليه عن معقل بن يسار -رضي الله عنه- قال سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «ما من عبد يسترعيه الله رعية، يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته، إلا حرم الله عليه الجنة» (رواه مسلم)، وغش الراعي هو ألا يقوم على مصالح من استرعاه الله عليهم، فلا يؤدي حقوقهم ولا يدفع الشر عنهم، وكذلك غش



الرعية للراعي، بالمبالغة في مدحه، وتزييف الواقع له، وتصوير أعماله العادية على أنها أعظم الإنجازات، والبطولات، فعن تميم الداري -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «الدين النصيحة. قلنا لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» (رواه مسلم).

غش المسلم للمسلم

كما يقع الغش بين الراعي والرعية، فإنه يقع بين المسلم والمسلم حين يترك النصح له، في أمر فيه مضرة له، أو فوات مصلحة، فحين يرى المسلم أخاه المسلم وهو يقول قولاً أو يفعل فعلاً سيعود عليه بالضرر، فإن سكوته عن مناصحته فيه غش له، فعن جرير بن عبد الله، قال: «بايعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم» (متفق عليه).

الغش في الامتحانات

هذا نوع من أنواع الغش، وتفشى في الأزمنة المتأخرة، فمسألة الغش في الامتحانات، والغش في العملية التعليمية برمتها، قد أصبحا أمراً شائعاً، بَدْءًا من تسريب الامتحانات، ومروراً بإعداد الأبحاث العلمية والرسائل الجامعية لمن يدفع ثمنها، وتقديمها لنيل الدرجات والألقاب وكذلك إحراز الوظائف بالشهادات المزيفة، وهي أمور تنم عن ضعف إيمان من يقوم بها، وركونه إلى الدنيا وغفلته عن الآخرة، قال -تعالى-: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ (٤) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ (٥) يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (سورة المطففين، آيات ٤-٦).

إن الغش تزييف للحقائق، وإحقاق للباطل، وإخلال بمبدأ تكافؤ الفرص، وإعطاء كل ذي حق حقه، وإن انتشار ذلك يوصم المجتمع كله بالفساد، ثم إن السكوت عليه يعطل أثر الدين والنزاهة والفضيلة والطهارة في النفوس؛ فلا يكون لشيء من ذلك من تأثير ولا أثر في الحياة، فإذا بالغشاشين في كل مناحي الحياة ودروب العمل والمؤسسات قد صاروا بالغش في موقع الصدارة، بينما المجتهدون قابعون في القاع أو في زاوية المشهد لا دور لهم ولا تأثير، إن ذلك له تأثير سلبي كبير في النفوس، ولا سيما في نفوس الأجيال الصاعدة التي لا ترى لبذل الجهد والاجتهاد قيمة، فإذا بهم يسلكون الطريق السهل طريق الغش والفهلوة لكي يكون لهم مكان في الحياة.

الغش يتأسس على الكذب والخداع والخيانة والتزوير والتدليس لذلك حرمه الله تعالى وحذر منه النبي صلى الله عليه وسلم

الغش سلوك غير أخلاقي يقصد منه تزييف الحقائق وقلبها لتحقيق غرض عاجل مادي أو معنوي دون وجه حق

انتشار الغش يوصم المجتمع كله بالفساد ثم إن السكوت عليه يعطل أثر الدين والنزاهة والفضيلة والطهارة في النفوس

مكافحة الغش في الامتحانات

لا تكون مكافحة الغش فقط بتنمية الوازع الديني في النفوس بل الأهم هو ردع الغشاشين، وإحكام الرقابة الرشيدة العادلة الواعية لمنع الغش وأسبابه في مناحي الحياة.

اقتراح لحل المشكلة

إذا كانت المصانع الكبرى للشاي والمشروبات والمأكولات، والعطور، لديهم أفراد معينون لاختبار الطعم والرائحة، قبل عرض السلعة في الأسواق، لماذا لا تكون لدى وزارات التربية والتعليم المحترمة في بلاد المسلمين أقسام كهذه؟ يأتون فيها بطلاب من الشريحة المستهدفة للمنهج المقترح من مستويات تحصيلية متعددة، تُعرض عليهم تلك المناهج لاختبار توافقها وصلاحيتها قبل إقرارها، لماذا يكون الاعتماد في اختيار المناهج فقط على الخبراء الذين هم دائماً من مستويات علمية رفيعة، بينما هم يقومون بإعداد مناهج لصغار الدارسين؟ إن اختبار المنتج التعليمي قبل عرضه وتفعيله يجنبنا الخلل الكبير، ويردم الهوة بين الطالب والمنهج، وربما يؤدي إلى تقليل ظاهرة الغش، أو على أقل تقدير تقويض سبب مهم من أسبابه، ويبقى -دائماً وفوق كل شيء- تنمية الوازع الديني والشعور بالمسؤولية هما حجر الزاوية في القضاء على هذه الظاهرة؛ فمهما كانت أسباب الغش، فإنه ليس له ما يسوغه؛ لأنه في كل الأحوال حرام شرعاً.



خطبة الحرم المكي

نصائح وإرشادات لإحسان المعاملات

جاءت خطبة المسجد الحرام بتاريخ ٢٩ شوال ١٤٤٤هـ، الموافق ١٩ مايو ٢٠٢٣م، بعنوان: نصائح وإرشادات لإحسان المعاملات، للشيخ فيصل بن جميل غزاوي، وقد اشتملت الخطبة على عدد من العناصر كان أهمها: اختلاف طبائع الناس وميولهم، وعلى المسلم أن يكون بصيرًا بكيفية التعامل مع الناس، وقواعد وإرشادات في حسن التعامل مع الناس.

مَنْ آذاكَ بقوله أو فعله لا تُؤذِه ومَنْ حرمَك لا تحرمه ومَنْ قطعَك فصِلْهُ ومَنْ ظلمَكَ فاعدِلْ فيه

في بداية الخطبة بين الشيخ غزاوي أن الناس -منذ خُلقوا- وهم مختلفو الطبائع والرغبات والميول، كما أنهم ليسوا سواء في أخلاقهم وصفاتهم وأحوالهم؛ فمنهم الهيّن اللّيّن، اللطيف الرفيق، ومنهم الفظُّ الغليظُ الجافي الشديد، ومنهم مَنْ هو بَيْنَ ذلك؛ فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -ﷺ- قال: «النَّاسُ مَعَادِنُ، كَمَعَادِنِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا»، وعن أبي موسى الأشعري -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «إنّ اللهَ -عَزَّ وَجَلَّ- خَلَقَ آدَمَ مِنْ قَبْضَةٍ قَبَضَهَا مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ، فَجَاءَ بَنُو آدَمَ عَلَى قَدْرِ الْأَرْضِ. جَاءَ مِنْهُمُ الْأَبْيَضُ وَالْأَحْمَرُ وَالْأَسْوَدُ وَبَيْنَ ذَلِكَ، وَالْخَبِيثُ، وَالطَّيِّبُ وَالسَّهْلُ، وَالْحَزْنُ وَبَيْنَ ذَلِكَ»، وحيث إنّه لا غِنَى للمرء عن مخالَطة الناس والتواصل معهم.

فمِنَ الفقه والحكمة أن يكون المسلمُ على بصيرة، كيف يتعامل مع أصناف الناس المختلفة بما يليق ويناسب الحالَ؟ وهناك قواعد ثابتة وأصول متّبَعة، وتجارِب نافعة في معاشَرة الناس ومخالطتهم ومعاملتهم، ينبغي أن يعيها المرء ويراعيها، وأول الأمر -كما لا يخفى عليكم عباد الله- أنّنا نتعامل مع أناس مثلنا ليسوا بمعصومين، يُصيبون ويُخطئون، ويَحصُل لهم من السهو والنسيان والضّعف ما لا ينفكُّ منه البشرُ.

قواعد وإرشادات

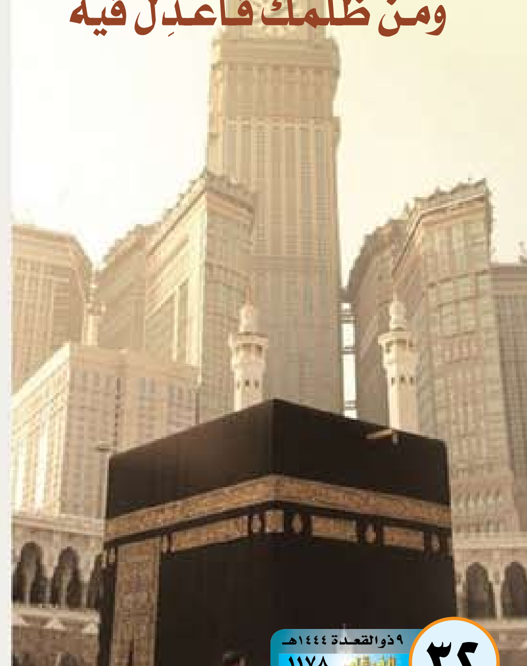
إذا عُلِمَ ما تقدّم فإليكم جملةً من القواعد والإرشادات التي يُحتاج إليها في التواصُل مع الناس، وكيفية التعامُل الأمثل معهم؛ فمن ذلك:

﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾

قوله -تعالى-: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾(الْأَعْرَاف: ١٩٩)، قال السعدي -رحمه الله-: «هذه الآية جامعة لحُسْنِ الخُلُق مع الناس، وما ينبغي في معاملتهم؛ فالذي ينبغي أن يعامل به الناس أن يأخذ العفو؛ أي: ما سمحَتْ به أنفسُهم، وما سَهُلَ عليهم من الأعمال والأخلاق، فلا يُكلّفهم ما لا تَسمَح به طبائعُهم، بل يَشكُر مِنْ كلِّ أحد ما قابَلَه به؛ مِنْ قول وفعل جميل، أو ما هو دونَ ذلك، ويَتجاوزُ عن تقصيرِهم ويَغُضّ طرفَه عن نقصهم، ولا يتكبّر على الصغير لصغره، ولا ناقص العقل لنقصه، ولا الفقير لفَقره، بل يُعامِل الجميعَ باللُّطف والمقابَلة بما تقتضيه الحالُ، وتنشرح له صدورُهم. ﴿وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾(الْأَعْرَاف: ١٩٩)؛ أي: بكل قول حَسَن وفعْل جميل، وخُلُق كامل للقريب والبعيد، فاجعل ما يأتي إلى الناس منكَ، إمّا تعليمُ علم، أو حثٌّ على خير، من صلة رحم، أو برّ والدين، أو إصلاح بين الناس، أو نصيحة نافعة، أو رأي مصيب، أو معاوَنة على برّ وتقوى، أو زَجْر عن قبيح، أو إرشاد إلى تحصيل مصلحة دينيّة أو دنيوية، ولمّا كان لابدّ من أذية الجاهل، أمَر اللّه -تعالى- أن يُقابَل الجاهلُ بالإعراض عنه، وعدم مقابلَته بجهله، فمَنْ آذاكَ بقوله أو فعله لا تُؤذِه، ومَنْ حرَمَك لا تحرمه، ومَنْ قطَعَك فَصِلْهُ، ومَنْ ظلَمَكَ فاعدلْ فيه.

﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾

ومن القواعد المتبَعة في التعامُل قول الله -تعالى-: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا﴾(الْإِسْرَاء: ٥٣)،



مِـنَ الـفـقـهِ والـحـكـمـةِ أن يـكـونَ الـمـسـلـمُ على بـصـيـرة بـطـريـقـة الـتـعـامل مع أصـنـاف الـنـاس المـخـتـلـفة بما يـلـيـق ويـنـاسِـب حـال كـل منهم

عند المناصَحة لا تُغفِل ما لدى أخيك مِن خير وعاتِبْ برفقٍ ولِينٍ وتسامَحْ ولا تستوفِ حقّك كاملًا

فأمَرَنا -تعالى- أن نقول في مخاطَباتنا ومحاوَراتنا الكلامَ الأَحْسَنَ وَالْكَلِمَةَ الطَّيِّبَةَ؛ فإنّنا إذ لَمْ نفعل ذلك، نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنَنا، وَأَخْرَجَ الْكَلَامَ إِلَى الْفِعَالِ، وَوَقَعَ الشَّرُّ وَالْمُخَاصَمَةُ وَالْمُقَاتَلَةُ.

أحسن الظن بالناس

والناس - تتنابهم أعراضٌ مختلفةٌ، وتمرُّ بهم أحوالٌ متباينةٌ؛ من الشُّغل والضَّعْف والنسيان، والمرض والكِبَر وغيرها ممّا قد يُؤثّر على سلوكهم وطباعهم؛ فأحسِن الظنّ بهم، واحذرْ من الحُكم على أقوالهم وأفعالهم دون تثبُّت ومعرفة للأسباب! ولاسيما أن الشيطان حريص على إيقاع العداوة والبغضاء بين الناس؛ فربما نزغ بينكَ وبينَ أخيكَ حتى تظنّ به الظنّ السيئَ على إثر أمْر حصَل بينكما.

﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾

ومن القواعد الجليلة في التعامُل بين الناس قوله -تعالى-: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (فُصِّلَتْ: ٣٤)، يَعْنِي ادفع بالحالة التي هي أحسنُ سَفاهَةَ الناس وجَهالَتَهم، ادفع بحلمك جهلَ مَنْ جَهِلَ عليك، وبعفوكَ إساءةَ مَنْ أساء إليك، وبصبرك على مكروهِ مَنْ تعدّى عليك؛ فَإِنَّكَ إذا قابَلْتَ إساءَتَهم بالإِحْسانِ، وأَفْعالَهُمُ القَبِيحَةَ بالأَفْعالِ الحَسَنَةِ، تَرَكُوا أَفْعالَهُمُ القَبِيحَةَ، وانْقَلَبُوا مِنَ العَداوَةِ إلى المَحَبَّةِ.

عدمُ الالتفات لأذى الناس

ومن الأمور التي تُراعى في معامَلة الناس عدمُ الالتفات لِما يلقاه المرءُ من أذاهم؛ فالمؤمن من أهل المروءات، يتغافل عن الزلّات، ويغضُّ الطرفَ عن الهفوات، طلبًا لمغفرة ربّ البريات، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾(النُّور: ٢٢).

﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾

ومن قواعد التعامُل بين الناس كذلك قوله -تعالى-: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾(الْبَقَرَة: ٨٣)؛ أي: كلّموهم طيبًا، ولينُوا لهم جانبًا، فوطّن نفسَك عبدَ الله على معامَلة الناس بمكارم الأخلاق، ومحاسنِ الصفات، وجميل الخلالِ، وألّا يأتي منكَ لأخيكَ إلّا ما تُحِبّ أن يُؤتى إليكَ، وما كرهتَ لنفسكَ فلا تأته إلى غيرك.

احرص على نفع الناس

وممّا يدخل في هذا الباب أن تحرص على نفع الناسِ وإدخالِ السرور عليهم، والفرح لفرحهم والتألم لألمهم، ومواساتهم، والوقوف بجوارهم في السرّاء والضرّاء، وبذلِ المعروف لهم، وعدم المنّ عليهم بالعطاء، وأن تزهَد فيما في أيديهم ولا تحسدهم على ما آتاهم اللهُ من فضله، ولا تنتظر منهم شكرًا ولا ثناءً على صنيعكَ ولا مكافأةً على إحسانك، وإن استثارَ أحدٌ غضبَكَ فكن حليمًا واكظم غيظَكَ، وبادِرْ بالاعتذار لِمَنْ أخطأتَ في حقه، وكُنْ سليمَ الصدر في حقّ إخوانك، واقبل عذرَ مَنْ جاءكَ معتذرًا منهم، والتمِسْ لهم الأعذارَ حتى وإن أخطؤوا في حقك.

لا تُغفل ما لدى أخيك من خير

وعند المناصَحة لا تُغفل ما لدى أخيك من خير، وعاتِبْ برفق ولِين، وتَسامَحْ ولا تستوف حقّك كاملًا، واحرص على ما يُشيع المحبةَ مع غيرك، كإفشاء السلام وإلانة الكلام والابتسامة والمناداة بأحبّ الأسماء، والإهداء، كما عليكَ أن تتواضع ولا تتفاخَر بما لديك، ولا تحتقرْ صاحبَك، ولا تُوقعْه في الحرج، واحمل كلامه على أحسن المحامل، وتحفّظ من التطاول على أحد بكلمة دون أن تَشعُر، وشاوِرْ أصحابَ العقول الرشيدة ولا تستبدّ برأيك، واحذر أن تُعرّض نفسَكَ للتُّهَمَة؛ فتكون سببًا في إساءة ظنّ الناس فيكَ، وابتعدْ عن الكلام البذيء، والألفاظ الجارحة المسيئة، ولا تُقحمْ نفسَكَ فيما لا ينفعكَ من شؤون الآخَرينَ، ولا تسأل عمّا لا يَعنيك، ولا تتّبع عورات الناس، ولا تشمَتْ بهم ولا تَذكُر معايبَهم، ولا تَبغِ عليهم ولا تَغُشّهم ولا تَخُنْهم، ولا تُفشِ أسرارَهم، ولا تَنَلْ من أعراضهم، ولا تهتكْ أستارَهم، ولا تسعَ في الإفساد بينهم، بل كُن مشعلَ خير وإصلاح، بالدعاء لهم والسؤال عن أحوالهم وقضاء حوائجهم ومعالَجة مشكلاتهم، ومَنْ وقَع في معصية فانصح له، وذَكّره بالله من باب الأخوّة والمحبة، ولا تتركه على خطئه، ولا تدعه في غفلته.

وفي المقابل إذا نبّهَكَ أحدٌ على خطأ ارتكبتَه فاقبل نصيحتَه شاكرًا ولا تُكابر، بل أَذعِنْ للحقّ وانقَدْ، واحذَرْ أن تعيش شكّاكًا مرتابًا، تشتغل بتفسير المقاصد، وتحكم على النيات، بل عاملِ الناسَ بظواهرهم، وكِلْ سرائرَهم إلى ربهم؛ فحسابُهم على الله -تعالى-، وليكن رضا الله همّك وغايتَك في كل أمورك.

> **إرضاءُ الناسِ غايةٌ لا تُدرَكْ**
>
> **اعلم أنك مهما حرصتَ على إرضاء البشر فلن تستطيع، وليس بإمكانك؛ فإرضاءُ الناس غايةٌ لا تُدرك، لكن أحسن معاملةَ الجميع، وابذل المستطاعَ في أداء ما يجب عليك نحوَهم، وسدِّدْ وقاربْ، وسَلِ اللهَ القديرَ العفوَ عن الخطأ والتقصير.**

حوار مع الخبير النفسي والتربوي

د. مصطفى أبو سعد حول مفاهيم في التربية



د. أبو سعد: نحن بحاجة إلى منظومة تربوية قيمية تعزز الانتماء الوطني والديني والإنساني

الحلقة 4

إعداد: قسم التحرير

الأبناء زينة الحياة الدنيا قال -تعالى-: {الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا}، وهم نعمة ومسؤولية في الوقت ذاته، نعمة تستحق الشكر، ومسؤولية توجب العناية والاهتمام، قال -تعالى-: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ}، وقال رسول الله -ﷺ-: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته: الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته، فكلكم راع ومسؤول عن رعيته»؛ لذا كانت من أهم واجبات الأبوين تجاه أبنائهم حسن تربيتهم وتنشئتهم، حول هذه المعاني. تحدث د. مصطفى أبو سعد الخبير النفسي والتربوي في هذا الحوار قائلا:

■ هل يمكن أن يحدث اضطراب في شخصية الطفل؟ وما تأثير ذلك عليه؟

● هناك نوع من الاضطراب في بناء الإنسان؛ فالطفل في وقتنا الحاضر لديه نضج فائق في الغرائز، وإذا نضجت هذه الغرائز سريعا، فإنها تؤثر على باقي مجالات النضج، كالنضج العقلي والنضج الانفعالي والنضج الوجداني؛ لذلك يأتي أطفال في سن مبكرة خمس سنوات أو ست سنوات وهم يعانون من اضطرابات جنسية كالتحرش بالآخر، وممارسة عادات غير سوية.

■ ما سبب هذا الاضطراب الذي يحدث في شخصية الطفل؟

● بداية نقول: إن مثل هذه الاضطرابات لم تكن موجودة قبل ثلاثة أو أربعة عقود في حياة الطفل؛ وبسبب شبكات التواصل وما بها من مساحة حرة للاطلاع على ما يثير الغرائز، فإن هذا يؤدي إلى الإدمان الالكتروني، والتأثر بالإباحية المنتشرة، وإذا نضجت الغرائز بهذه الطريقة، فإنها تأخذ مجالا أوسع وأكبر في حياة الإنسان، وحينها تضعف عنده مجالات النضج العقلي، والانفعالي، والوجداني، والروحي، والأخلاقي، وينعكس هذا على الأكبر سنا من البالغين أيضا؛ فالخلق السيء ينتشر أكثر من الخلق الحسن، ألا ترى أن الشتائم والسب والاتهامات والافتراءات منتشرة بطريقة واضحة وكبيرة؛ والسبب أنهم لم ينضجوا أخلاقيا، ونضجوا أكثر في الغرائز.

■ ما الحل بالنسبة لهذه الاضطرابات في شخصية الطفل؟

● إن مثل هذه الحلول موجودة في القرآن الكريم بوصفها منظومة أخلاقية متكاملة، يمكن الاستفادة منها وتطبيقها، وكذلك نجد



الترف نوع من معوقات النضج في حياة الإنسان؛ ولذلك نحن نعاني من الترف في مجال التربية ولا بد أن نقول لأبنائنا كلمة «لا»

هذه المنظومة الأخلاقية في مواقف الرسل والأنبياء وسيرهم، وأخبار الصالحين، وهي لم تقدم لأبنائنا على شكل قيم أصيلة، بل عرضت عليهم على شكل معلومات فقط وهو ما يسمى بالمكون المعرفي، ولم تقدم لهم باعتبارها منهج حياة وسلوك وعزة واعتزاز وافتخار وغير ذلك، ولذلك هذا الاعتزاز بالقيم عندما يقل يتأخر النضج بشكل كبير.

■ ما أثر الترف في تربية الأبناء؟

● الترف هو نوع من معوقات النضج في حياة الإنسان، ولذلك نحن نعاني من الترف في مجال التربية، ولا بد أن نقول لأبنائنا كلمة «لا» في ثمانية مواقف؛ واحدة من أهم هذه المواقف ألا نشتري كل ما يرغبه الطفل ويلح عليه؛ وذلك حتى نعلم هذا الطفل المنهج العمري الذي ذكره عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– وهو «أو كلما اشتهيتَ اشتريتَ»، بمعنى أن الطفل يتعود على طلب ما يحتاجه فعليا وليس مجرد رغبة في الشراء.

■ ما دور منظومة التربية في بناء الشخصية المسلمة؟

● إن منظومتنا في التربية سواء التربية في المدارس أم التربية في الأسر، ليست منظومة تهتم بالقيم، إنما تهتم بجانب واحد اسمه

ثقافة التفاهة

■ هناك ما يسمى ثقافة التفاهة، ما مدى أثرها في تربية الأبناء؟

● يجب ألا أسمح لأبنائي أن يسقطوا في التفاهة؛ فهي إحدى مدمرات النضج، فلو عرفت الوقت الذي يستهلكه الأطفال ويستهلكه الإنسان عموما في التفاهة، لعرفت لماذا لم ننضج، وهناك الكثير من البرامج المشتهرة عند الناس ليس فيها محتوى ثقافي أو علمي، بل تقدم أشياء لا معنى لها؛ بهدف إضحاك الناس، أو إلهاء الناس عن أمور أهم ولا شك أن هذه التفاهة هي معيق كبير جدا للنضج.

هناك نوع من الاضطراب في بناء الإنسان فالطفل لديه نضج فائق في الغرائز وسريع ومبالغ فيه ومن ثم يؤثر على باقي مجالات النضج العقلي والانفعالي والوجداني

بعض الأطفال يعانون الاضطرابات الجنسية في سن مبكرة خمس سنوات أو ست سنوات كالتحرش وممارسة عادات غير سوية

الاضطرابات الجنسية لم تكن موجودة قبل ثلاثة أو أربعة عقود في شخصية الطفل ولكن انفتاحه على شبكات التواصل أدى إلى إثارة الغرائز

يجب ألا نسمح لأبنائنا أن يسقطوا في التفاهة فهي إحدى مدمرات النضج فلو عرفت الوقت الذي يستهلكه الأطفال ويستهلكه الإنسان عموما في التفاهة لعرفت لماذا لم ننضج؟

بعض البالغين ينتشر بينهم السب والشتائم والاتهامات والافتراءات بطريقة واضحة وكبيرة والسبب أنهم لم ينضجوا أخلاقيا

في القرآن الكريم وسير الرسل والأنبياء وسير الصالحين وأخبارهم منظومة أخلاقية متكاملة يمكن الاستفادة منها وتطبيقها



منهج عمر بن الخطاب ﷺ هو «أو كلما اشتهيتَ اشتريتَ» يعود الطفل على طلب ما يحتاجه فعليا وليس مجرد رغبة في الشراء

(التربية المعرفية) أو المكون المعرفي، والقرآن الكريم يتحدث عن المكون المعرفي، قال - تعالى -: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾، وتحدث عن أعلم أهل الأرض استعارةً تمثيلا وتشبيها خطيرا ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾، وإن كانوا علماء فهم كمثل هذا الحيوان، يحمل كثيرا من العلوم على ظهره ولا يستفيد منها؛ ولذلك نحن نحتاج إلى منظومة غرس قيم واعتزاز بها؛ بحيث تتألف من مكون معرفي، ومكون وجداني، واعتزاز بالانتماء، واعتزاز بالقيمة، واعتزاز بالصدق، واعتزاز بالصلاة، واعتزاز بعبادتي، واعتزازي بانتمائي لوطني ولديني وانتمائي الإنساني.

■ **هل الاعتزاز بالقيم يكفي أم أن هناك جوانب أخرى لبناء الشخصية المسلمة؟**

● نعم، هناك أيضا المكون السلوكي، وهو كيف نحول هذه المعرفة إلى سلوك وممارسة يومية؟ وكيف يتحول هذا السلوك إلى عادات تجلب لنا شعورا إيجابيا؟ ويعرف هذا السلوك الآن (بالدوبامين)، وهي العادة التي تنتشر عند الإنسان، وتكون مرتبطة بهرمون الدوبامين، فعندما تصبح الصلاة دوبامين - وأنا أتكلم بلغة علمية - ولكن اللغة الوجدانية الجميلة هي في الحديث المروي عن الصحابي أنس بن مالك -رضي الله عنه- في قوله - ﷺ -: «وجُعِلَت قُرّةُ عَيني في الصّلاةِ»، والحديث الآخر المروي عن سالم بن أبي الجعد -رضي الله عنه- في قول النبي - ﷺ -: «يا بلالُ أقِم الصلاةَ، أرِحْنا بها».

■ **هل نحتاج قيما خاصة بنا لمعالجة الظواهر السلبية في مجتمعاتنا؟**

● إن تطبيق مثل هذه المكونات، أعتقد سوف تحدث نقلة كبيرة في الجانب التربوي، أما موضوع القيم، فالخطورة فيه أن بعض الدول يعرفون الموضوع وأبعاده إلا أنهم يرون التنمر، ويرون الاستقواء، ويرون التأخر الدراسي ويرون العنف، فهم يحتاجون للقيم كي يعالجوا مثل هذه الظواهر السلبية، ولكنهم -مع الأسف الشديد- لجؤوا للغرب ليجلبوا ما عندهم من القيم، ويترجموها إلى واقعنا المحلي، ويريدوا تطبيقها كما هي، في حين تعد هذه المنظومة مغايرة تماما عن النهج الذي نريده في بناء الإنسان في أوطاننا.

دورة نظمها مركز عبدالله بن مسعود لتعليم القرآن الكريم

دعوتنا ووسائل التواصل

استغلالنا لوسائل التواصل في الدعوة إلى الله تعالى تحقيق للمهمة العظيمة التي بعث الله بها الرسل وهي تعبيد الناس لرب العالمين





ما زلنا في استعراض أهم ما جاء في الدورة التي نظمها مركز عبدالله بن مسعود؛ لتعليم القرآن الكريم، التابع للجنة العالم العربي بجمعية إحياء التراث الإسلامي، وكانت بعنوان: (كيف أدعو إلى الإسلام في مواقع التواصل الاجتماعي؟) وقدمها الشيخ الداعية: حيّان اليافعي؛ حيث ذكرنا في الحلقة الماضية مفهوم الدعوة إلى الله -تعالى-، وأهمية اغتنام وسائل التواصل في ذلك، وأن وسائل الدعوة اجتهادية، ومفهوم التعريف بالإسلام، وضرورة أن يقوم أهل الحق بواجبهم تجاه تبليغ هذا الدين.

استغلال الدعاة لوسائل التواصل تحصين للمسلمين من الدعوات المنحرفة وأهل الغلو الذين أساؤوا للإسلام وشوهوا صورته

كثرة المنكرات وغلبة الجهل في عصرنا الحالي تجعل الدعوة فرض عين على كل إنسان بحسب طاقته

تحقيق لمهمة عظيمة

بين اليافعي أن استغلالنا لوسائل التواصل في الدعوة إلى الله -تعالى- تحقيق لمهمة عظيمة، وهي المهمة التي بعث الله بها الرسل لتعبيد الناس لله -سبحانه جل في علاه-، فالرسل أتوا برسالة واحدة وهي الدعوة إلى توحيد الله، والدعوة إلى تعظيم الله، والدعوة إلى الفطرة السليمة، وكل رسول أتى ليعالج قضية كانت منتشرة في عصره.

فهذا نبي الله لوط -عليه السلام- عالج مشكلة اجتماعية خلقية في قومه، وهي إتيان الذكران من العالمين، ونبي الله شعيب عالج تطفيف الميزان، وغيرهم عالجوا مشكلات عدة في قومهم، فكذلك الداعية العاقل والموفق هو الذي لا يكون منعزلا عن الناس، يرى مشكلات الشباب، ويرى الأسر تهدم، ويرى المؤسسات المشبوهة تنشر الرذيلة وتسعى لتغيير الفطرة ثم يجلس ولا يفعل شيئًا! فالداعية الموفق هو الذي يغتنم هذه الوسائل، ويقترب من خلالها للشباب، ويشغلهم بما ينفعهم، وينبغي للعاقل أن يكون بصيرًا بزمانه مقبلاً على شأنه، ينبغي أن يدرك الداعية المشكلات التي يعانيها هؤلاء الشباب، فالصالح هو الذي يمتثل أمر نبيه -صلى الله عليه وسلم- الذي يقول: «مثلُ المؤمنين في تَوادِّهم، وتَراحُمِهم، وتعاطُفِهمْ مثلُ الجسَدِ إذا اشتكَى منْهُ عضوٌ تداعَى لَهُ سائرُ الجسَدِ بالسَّهرِ والْحُمَّى»، فلابد أن تكون جزءًا من هذا الجسد، فتتفاعل بآلامه، وتحس بإخوانك.

واجب الدعاة

إذا اغتنمنا هذه الوسائل سنحيي بلدانا بإذن الله -سبحانه وتعالى-، وسيرفع الأذان في أماكن لم يرفع فيها من قبل، إننا حين ندخل بعض الصفحات، ونجد فيها مئات الآلاف من عباد الطاقة، ومئات الآلاف من الملاحدة، ومئات الآلاف من النصارى، ومئات الآلاف من الذين يؤمنون بالسحر، فإذا لم تقوموا يا من تحملتم كلام الله يا من ذقتم حلاوة الإيمان، يا من وجدتم سعادة الإسلام، يا من اصطفاكم الله -سبحانه وتعالى- بمواجهة هذا الطوفان الهائل من الشبهات فمن يقوم بذلك غيركم؟!

كل يوم يموت مئة وعشرة آلاف شخص على غير الإسلام، تخيل هذا الرقم المهول، كان يسعنا أن نصل إليهم من خلال هذه الوسائل، لو أننا تخلصنا من حظوظ أنفسنا، لحققنا خيرًا عظيما، لكننا مع الأسف انشغل بعضنا بما لا ينفع، وضاعت أوقاتنا في الجدل العقيم. والله المستعان.

وجوب الدعوة إلى الله -تعالى

دلت النصوص الشرعية على وجوب الدعوة إلى الله -تعالى-، وذلك بحسب القدرة والاستطاعة، يقول الله -تعالى-: ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (١٢٥النحل)، وعن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان» رواه مسلم، أنت ترى العديد من المنكرات في وسائل التواصل، نرى نشر الشبهات والبدع والضلالات والانحرافات، ونرى كثيرًا من المخالفات، فكيف للمؤمن الذي يغار على دينه أن يترك هذه المنكرات دون محاولة لتغييرها؟! وقد قال الله -تعالى-: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران ١١٠) فكيف تترك سبب الاصطفاء؟

لست أقل منهم

أيكون أهل الباطل أشجع منك أيها المسلم؟! لا يكن صاحب الباطل الذي يبذل من وقته فينتج تلك المقاطع التي يشكك بها المسلمين في دينهم وأنت صاحب الحق صاحب التوحيد في غفلة عن نفع إخوانك، في غفلة حتى عن أن تكتب تعليقا أو ترد عن شبهة أو تعزز يقينا، أو أن تكون همزة وصل بين الدعاة وبين من لديه شبهة قد يموت عليها، هكذا يكون شكر نعمة الإسلام التي اصطفاك رب العالمين عليها، واختارك لأن تكون مسلما بين ملايين البشر.

إنّ مئات من المنظمات والمؤسسات التنصيرية يأتون إلى أدغال أفريقيا، وإلى قرى ما وصلها الدعاة، يتركون نعيم الدنيا لينشروا باطلهم في بلدان المسلمين، ونحن أهل الحق نتكاسل عن هذا الحق؟

كثرة المنكرات وغلبة الجهل

إنّ كثرة المنكرات وغلبة الجهل في عصرنا الحالي، تجعل الدعوة فرض عين على كل إنسان بحسب طاقته، فالشيخ ابن باز -رحمه الله- وغيره من أهل العلم يرون أن الدعوة إلى الله فرض عين، فإذا لم تقم بالدعوة إلى الله قد تأثم على رأي هؤلاء الأفاضل

شعيرة عظيمة

إذا لم يتحرك قلب المؤمن والداعية لمواجهة هذا الباطل ويبلغ دين الله -سبحانه وتعالى- فهذا دليل على ضعف الإيمان والعياذ بالله، فالمؤمن الموفق هو الذي يبذل لدينه، والله -سبحانه وتعالى- بين لك أنه اصطفاك وأنه اختارك -سبحانه وتعالى- بهذه الشعيرة العظيمة (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) فكيف تفرط في هذا الخير العظيم؟ كيف ترى المنكرات ولا تستشعر أنك من خير أمة، وأنك أنت مطالب بأن تنصح وتغير هذا المنكر، وبأن تدعو إلى الله، وتقول قال الله -تعالى-، وقال رسوله -صلى الله عليه وسلم-.



الداعية العاقل هو الذي يكون بصيرًا بزمانه مقبلاً على شأنه مدركًا للمشكلات التي يعانيها الشباب في مجتمعه

من دعا إلى الله بغير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح فإياك أن تتكلم في دين الله بغير علم!

من العلماء، ويرى غيرهم أن الدعوة إلى الله -سبحانه وتعالى- فرض كفاية، في قوله -تعالى-: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٤) وقد اختلفوا في كلمة (منكم)، فقيل: إن من هنا تبعيضية، فإذا قيل: إنها تبعيضية فيكون الدعوة إلى الله فرض كفاية؛ لأن الله -تعالى- قال: (منكم) ولم يقل -سبحانه-: لتقوموا كلكم بالدعوة إليه.

وقيل على القول الآخر: إنها لبيان الجنس، أي لتكونوا كلكم دعاة إلى الله، فتكون الدعوة على هذا القول فرض عين، وحتى الذين قالوا: إنها فرض كفاية ففروض الكفايات أجرها عظيم، بل بعض العلماء يرى أن فرض الكفاية الذي يقوم به أجره أعظم من ممن يقوم بفرض العين؛ لأنك عندما تقوم بشيء فرض عين تسقط الإثم عن نفسك، أما عندما تقوم بفرض كفاية فأنت تسقط الإثم عن الأمة.

إن تفريطنا في فروض الكفايات يجعلنا -مع الأسف الشديد- نتحمل آثاما وأوزارا عند الله -جل في علاه-، فكذلك نجد اليوم هذه الصفحات -كما أسلفت- فيها مئات الآلاف من الملاحدة، ومن اللادينيين، وفيه أيضا آلاف من الناس ينتظرون من يأتي يبلغهم دين الله، وليزيل عنهم الشبهات، ويظهر لهم العقيدة الصحيحة لدين الله -سبحانه وجل في علاه- قبل أن يموتوا على غير الاسلام.

هل يلزمني العلم الشرعي في الدعوة إلى الله؟

يقول عمر بن عبدالعزيز -رحمه الله- من دعا إلى الله بغير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح، وكما أسلفت، فالدعوة لها مجالات متعددة، فهناك مجال المناظرة ورد الشبهات، وهذه لا تكن لكل أحد، بل لو دخلت في هذا المجال وأنت غير مؤهل لرجعت بالإثم لا الأجر، لماذا؟ لأنك عندما تدخل في مناظرة فأنت الآن شخص يمثل دين الله تمثل الإسلام.

فإذا كانت ردودك ضعيفة، وتستطيع تفنيد شبهة الخصم، وتبين ضعف حجته، وتقطع دابره، فأنت تكون فتنة لهذا الرجل الذي تحاوره وتناظره، وفتنة أيضا للمستمعين والمشاهدين؛ لأنهم سيرون ضعف الإسلام فيك، وربما ينصرفون عن مجرد البحث عنه بسببك فتكون وقعت في إثم عظيم.

إنّ الكلام في دين الله هو بمثابة توقيع عن رب العالمين، قال -تعالى-: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف: ٣٣) فإياك أن تتكلم في دين الله بغير علم! نحن لم نقل: كل أحد يذهب ليناظر، وكل أحد يذهب ليرد عن الشبهات، هذا لا يقول به أحد، وهذا لا يكون الا للمتأهلين الذين تمكنوا في العلم، وحتى العلماء ليس كلهم مؤهلين للمناظرة، فليس كل شخص يستطيع أن يقيم الحق والدليل على كلامه، وإن استطاع أن يقيم الدليل على كلامه فليس كل أحد يستطيع أن يرد على كلام المخالف، ويبين بطلانه، وليس كل أحد لديه الأسلوب المناسب في إظهار الحق الذي معه، هذه فتوحات من رب العالمين، وهناك علم الجدل والمناظرة، علم يعرفه طلبة العلم.

ماذا علي أن أفعل؟

أنت بإمكانك أن تنشر التلاوات المؤثرة، وبإمكانك أن تعرف بالإسلام من خلال الشيء الذي تحسنه، تُذكّر بقل هو الله أحد، تتكلم مع النصراني تقرأ عليه، سورة الإخلاص، تتكلم مع الملحد، تذكره بعظمة الله -تعالى-، تقول له كيف يمكن لهذا الجوال أن يأتي بالصدفة؟ كيف يمكن لهذا العالم أن يأتي مصادفة؟ تأتي ببعض الأمور القطعية المنطقية والتساؤلات التي يتفق عليها البشر فتبلغها لغيرك.

أنت تحسن مسألة معينة قرأتها ودرستها وأخذتها عن أهل العلم تبلغها، وتوثقت من حديث عن النبي -ﷺ- وتثبت من صحته تبلغه، أما الأمور التي لا تحسنها وأنت في شك منها فهذه نقول لك لا تدخل نفسك فيها، لا تدخل في المناظرات، ولا تدخل نفسك في مجموعات ينشر فيها الشبهات، فالإنسان قد يدخل يدعو بحجة أنه واثق من نفسه، وإذا به بعد مرور فترة من الزمن قد تشرب قلبه هذه الشبهات، وهو الآن يبحث عن من يرجع له إيمانه، عمن يرجعه إلى حظيرة الإسلام، لقد دخل ليدعو إلى الله لكنه لم يستشر أهل العلم، ولم يتخذ الخطوات المناسبة، ولم يعزز يقينه، ولم يكن على قدر العلم الكافي؛ فتسبب ذلك في فتنته؛ لذلك العاقل هو الذي لا يتخذ خطوة إلا بعد أن يستشير، إلا بعد أن يفكر، هل أنا أهل لأن أفعل هذا أم لا؟.

الصلاح والفطنة

فينبغي للداعية أن يجمع -مع صلاحه- الفطنة واليقظة والانتباه، وأن يعرف كيف يُعبِّد الناس لربهم -جل في علاه-، وأن يزاحم أهل الباطل ليرد باطلهم؛ فدخول الدعاة في هذه الوسائل تحصين للمسلمين من الدعوات المنحرفة، وتحصين لهم من دعاة أهل الباطل، ودعاة أهل الشرك، وأهل البدعة، وأهل الغلو الذين أساؤوا للإسلام وأظهروه على أنه دين عنف وإرهاب وقتل، وأظهروا لغير المسلمين أن هذا الدين لا يصلح للبشرية؛ فينبغي للعقلاء وللدعاة الواعين أن يظهروا الحق، وينفوا عن دين الله تحريف الغالين، وانتحال المبطلين.

شباب
تحت العشرين

إن الشباب هم قوة الأمة وعماد نهضتها، ومبعث عزتها وكرامتها، وهم رأس مالها وعدة مستقبلها، هم ذخرها الثمين وأساسها المتين، عزهم عزنا، وضعفهم ضعفنا، وخسارتهم خسارتنا؛ فدورهم في الحياة دور عظيم جدًا، فعلى أكتافهم قامت الحضارات، وبجهودهم نهضت الأمة الإسلامية على مر العصور واختلاف المجالات، من هنا كانت هذه الصفحة.

التوكل على الله سبيل النجاح

التوكل على الله هو اعتماد القلب على الله -تعالى- في استجلاب المصالح ودفع المضار، ومعناه: تفويض الأمر لله، والاستعانة به في الأمور جميعها، وربط الأشياء بمشيئته، وهو: صفة إيمانية، ويقين، وثقة، ويكون التوكل مقرونا بالسعي والحركة، وعند مبادئ الأمور، وفي سائر الأحوال.

ولا يتحقق معناه بغير عمل، فمن أراد الرزق أو النجاح بذل الجهد متوكلا على الله، وترك العمل تواكل مذموم، قال الله -تعالى-: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾، قال أهل التفسير: ومن يعتمد على الله ويفوض أمره إليه كفاه ما أهمه، وقال -تعالى-: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر:٦٠)؛ فالنجاح لا يأتي من فراغ، بل هناك أسباب ومسببات تولد من تلك الذرة الإيمانية التي غُرستْ في أعماقنا، لتنمو وتزيّن الأرض وما فيها وتصل الى السماء؛ حيث القمة والتفوق.

وفي الحديث القدسي: عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «يقول الله -تعالى-: أنا عند ظن عبدي، بي وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم، وإن تقرب إلى شبرا تقربت إليه ذراعا، وإن تقرب إلى ذراعا تقربت إليه باعا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة». (رواه البخاري)، ولكن ينبغي العلم أن التوكل على الله -تعالى- والثقة به والدعاء وحسن الظن، ليس معناها جلوس المرء منتظرا حصول الغايات دون أسباب، وإنما التوكل الصحيح هو الأخذ بالأسباب مع الاعتماد على الله في كل شيء.

بعض الأسس في حسن الاستذكار

(١) بدء المذاكرة بالقرآن.
(٢) الصلاة على وقتها.
(٣) الحرص على حضور المراجعات المهمة.
(٤) تحديد مكان مناسب للمذاكرة، فهي تحتاج إلى هدوء، وضوء مناسب وهواء متجدد.
(٥) لا تذاكر وأنت مُرهَق.
(٦) عدم السهر وكذلك عدم الإكثار من شرب الشاي والقهوة.
(٧) تخير ساعات النشاط في المذاكرة مثل الصباح الباكر.
(٨) الغذاء المتكامل المناسب.
(٩) عمل جدول للاستذكار.
(١٠) المذاكرة الفردية أفضل من الجماعية.
(١١) عدم اللجوء إلى الدروس الخصوصية إلا للضرورة.

أفضل طرائق المذاكرة

(١) القراءة الإجمالية للدرس وحفظ العناوين الكبيرة والصغيرة والرسوم التوضيحية (من كتاب الوزارة) ثم قراءة ملخص الدرس وحل التدريبات بعده.

(٢) المذاكرة والحفظ: يُفضّل وضع خط تحت المهم، وفهم المادة قبل حفظها، وفهم القوانين والنظريات ثم حفظها، والمواد التي تحتاج حفظًا تكون في الصباح الباكر، ويكون الحفظ مدته قصيرة ومتقطعا أفضل.

(٣) التسميع: فهو تأمينٌ على المعلومات ضد النسيان، ويكشف عن مواطن الضعف والأخطاء، وهو علاجٌ ضد السرحان (شفوي أو تحريري).

(٤) المراجعة: عمل جدول لكل المواد لمراجعتها في مدة محدودة قبل الامتحان، ولا داعي للتدقيق في الأمور السهلة في أثناء المراجعة، ولكن لا بد من مراجعة العناوين الكبيرة والصغيرة وتسميعها.

(٥) تثبيت المعلومات: وذلك عن طريق تكرار الحفظ- التركيز والانتباه- استخدام الطرائق المختلفة في الحفظ أي استخدام أكثر من حاسة- مراجعة ليلة الامتحان تكون سريعة.. قراءة عناوين وتسميع ما تحتها.. وإمرار العين بسرعة على السطور لاستعادة ما سبق، ما يحتاج إلى حل يكثر من حله.

نصائح ليوم الامتحان

- التوكل على الله، وحسن الظن بالله، وصلاة ركعتين حاجة تدعو فيها ربك وتسأل والديك الدعاء.

- التسمية عند استلام الورقة والدعاء «اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً.. رب يسّر وأعِن يا كريم».

- مراجعة الورقة جيدًا وفهم الأسئلة، وابدأ بحل الأسئلة السهلة الواثق منها أولاً، واترك الأسئلة الصعبة التي تحتاج إلى تفكير في النهاية.

- إذا نسيت شيئًا استغفر الله والجأ إليه.

- وضع علامة على الأسئلة التي تم حلها حتى لا تنسى شيئًا مع المراجعة الجيدة بعد الانتهاء من الحل.

- لا تنشغل بتصحيح الإجابة بعد الانتهاء من الامتحان؛ حتى لا ينشغل ذهنك وحتى تستعد للامتحان المقبل.

ليس لي مزاج للمذاكرة

هذه العبارة نسمعها كثيرًا من بعض الطلبة، ولعل هذه المشكلة لها أسباب عدة أهمها ما يلي:

(١) عدم القدرة على تنظيم الوقت مما يؤدي إلى تراكم الواجبات.

(٢) عدم القدرة على تنظيم طريقة المذاكرة.

(٣) التأثر ببعض الأصدقاء وانطباعاتهم السلبية بصعوبة المواد.

(٤) ضعف الحالة الصحية.

(٥) وجود مشكلات عائلية تؤثر على الحالة النفسية.

(٦) الخوف من الامتحان.

سبل علاج هذه المشكلة

(١) الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ (٩٧) وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾.

(٢) الاستعانة بالله أولا.. «إذا سألت فاسأل الله..» ثم بذوي الخبرة.

(٣) معالجة الملل بتغيير المكان وببعض الترفيه المباح بعد المذاكرة أو في نهاية الأسبوع.

في انشغالك بالامتحانات تذكر

(١) أنّ حفاظك على دينك وعلاقتك بربك شيءٌ أساسي.

(٢) أنّ مبادرتك لأداء صلاتك على وقتها يُعوِّدك المبادرة لأداء واجباتك.

(٣) أن تبذل أقصى ما تستطيع من مذاكرة وتحصيل العلم الذي ينفعك في الحياة.

(٤) أنّ عليك السعي والحرص على التفوق والنتائج على الله -تعالى-.

(٥) وأخيرًا تذكر دائمًا الإخلاص وتجديد النية في المذاكرة لتنفع نفسك وتنفع المسلمين.

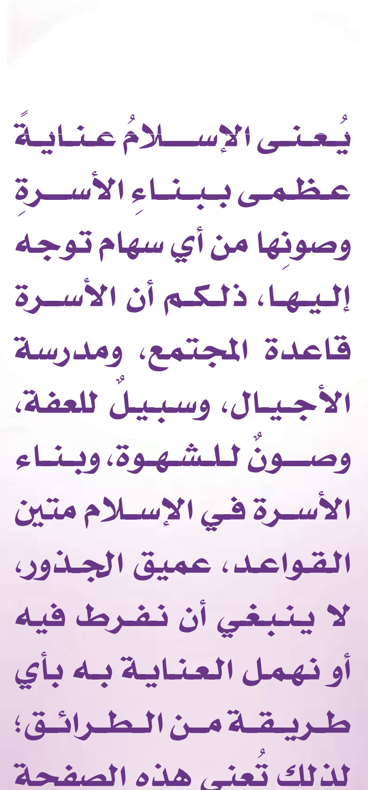
العزيمة الصادقة

إن كثيراً من شباب أمتنا - على ما فيهم من خير - يفتقدون العزيمة الصادقة التي تؤهلهم إلى إدراك ما يرجون تحقيقه من المعالي، فهناك موانع كثيرة تحول بينهم وبين إكمال تلك المهمات، منها: اليأس والاحباط والانكسار، وغير ذلك من الأسباب التي تجعل المعالي والغايات مجرد أحلام، تراود أصحابها طالما استمروا على تلك الحال من الفتور وضعف الهمة والإرادة، ومما تميّز به أسلافنا -رضوان الله عليهم- قوة الإيمان وصدق اليقين والتحلي بالأمل الواسع الفسيح، والثقة في نصر الله والتمكين لهذا الدين، فأثمر ذلك أعمالاً خالدة وانتصارات مجيدة، لا زال عبيرها يبهجنا بين فينة وأخرى.





توجيهات قرآنية في إدارة الخلافات الزوجية



يُعنى الإسلامُ عنايةً عظمى ببناءِ الأسرةِ وصونِها من أي سهام توجه إليها، ذلكم أن الأسرة قاعدة المجتمع، ومدرسة الأجيال، وسبيلٌ للعفة، وصونٌ للشهوة، وبناء الأسرة في الإسلام متين القواعد، عميق الجذور، لا ينبغي أن نفرط فيه أو نهمل العناية به بأي طريقة من الطرائق؛ لذلك تُعنى هذه الصفحة بشؤون الأسرة المسلمة.

قال الله -تعالى-: {وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا} (النساء: ٣٥).

قال الشيخ السعدي -رحمه الله-: أي: وإن خفتم الشقاق بين الزوجين والمباعدة والمجانبة حتى يكون كل منهما في شق {فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا} أي: رجلين مكلفين مسلمين عدلين عاقلين يعرفان ما بين الزوجين، ويعرفان الجمع والتفريق، وهذا مستفاد من لفظ «الحكم»؛ لأنه لا يصلح حكما إلا من اتصف بتلك الصفات، فينظران ما ينقم كل منهما على صاحبه، ثم يلزمان كلا منهما ما يجب، فإن لم يستطع أحدهما ذلك، قنّعا الزوج الآخر بالرضا بما تيسر من الرزق والخلق، ومهما أمكنهما الجمع والإصلاح فلا يعدلا عنه، فإن وصلت الحال إلى أنه لا يمكن اجتماعهما وإصلاحهما إلا على وجه المعاداة والمقاطعة ومعصية الله، ورأيا أن التفريق بينهما أصلح، فرقا بينهما، ولا يشترط رضا الزوج، كما يدل عليه أن الله سماهما حكمين، والحكم يحكم ولو لم يرض المحكوم عليه، ولهذا قال: {إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا} أي: بسبب الرأي الميمون والكلام الذي يجذب القلوب ويؤلف بين القرينين، {إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا} أي: عالمًا بجميع الظواهر والبواطن، مطلعا على خفايا الأمور وأسرارها، فمن علمه وخبره أن شرع لكم هذه الأحكام الجليلة والشرائع الجميلة.

طاعة الزوج من أسباب دخول الجنة

من أسباب دخول المرأة الجنة من أي أبوابها شاءت: محافظتها على الصلوات الخمس، وصيامها رمضان بتمامه، وعفتها، وكذلك طاعتها لزوجها، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ -: «إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحصنت فرجها، وأطاعت بعلها، دخلت من أي أبواب الجنة شاءت»، وأكد النبي - ﷺ في وصايا كثيرة للمرأة- حقوق زوجها عليها، وجعل أول وأهم هذه الحقوق: الطاعة في غير معصية الله، وحسن عشرته وعدم معصيته، فعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - ﷺ -: «اثنان لا تجاوز صلاتهما رؤوسهما: عبد أبق من مواليه حتى يرجع، وامرأة عصت زوجها حتى ترجع».

أم ورقة الأنصارية رضي الله عنها صحابية جليلة بشرها الرسول ﷺ بالشهادة

الصحابية الأنصارية الجليلة كانت تدعى أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث الأنصارية، أسلمت عندما وصل النبي -ﷺ- المدينة؛ حيث بايعت الرسول -ﷺ- قبل غزوة بدر بأيام قليلة، وكانت -رضي الله عنها- صوامة قوامة ومعروفة بالتقوى والصلاح، بل إنها كانت من فواضل نساء عصرها، ومن أكثر نساء المسلمين كرمًا وبذلا؛ حيث نشأت على حب كتاب الله -تعالى-، وراحت تقرأ آياته آناء الليل وأطراف النهار، حتى غدت إحدى العابدات الفاضلات؛ فجمعت القرآن، وكانت تتدبر معانيه، وتتقن فهمه وحفظه، كما كانت قارئة مجيدة للقرآن، واشتهرت بكثرة الصلاة وحسن العبادة.

شاركت في جمع القرآن

كانت -رضي الله عنها- معروفة بحفظها للقرآن الكريم، لدرجة أنها شاركت في جمع القرآن بعد وفاة النبي -ﷺ-، وكان -ﷺ- يشيد بها ويعرف مكانتها، ويكبر حفظها وإتقانها، بل إن النبي -ﷺ- وإمعانا في تقديرها-، استجاب لطلبها بتحويل بيتها لمسجد وأمر النساء بالصلاة فيه.

رغبتها في الشهادة

لم يقتصرها حبها للإسلام على الصلاة وقراءة القرآن ورواية الحديث فحسب، بل كانت ترغب في الجهاد؛ حيث استأذنت النبي -ﷺ- للجهاد والشهادة في سبيل الله، فقالت: إن النبي -ﷺ- لما غزا بدرًا، قلت له: يا رسول الله، ائذن لي في الغزو معك، أمرض مرضاكم، لعل الله أن يرزقني الشهادة، فرد عليها -ﷺ- قائلا: «قري في بيتك؛ فإن الله -تعالى- يرزقك الشهادة» فلم يكن أمامها من خيار إلا طاعة النبي والعودة إلي بيتها برغبتها استجابة لأمر الله بلزوم طاعة نبيه، ومنذ تلك الواقعة بينها وبين النبي غدت أم ورقة - رضي الله عنها - تعرف بهذا الاسم «الشهيدة» بسبب قوله - عليه الصلاة والسلام -: «قري في بيتك فإن الله -تعالى- يرزقك الشهادة»، ولما ذكره ابن الأثير في أسد الغابة أن النبي -ﷺ- كان إذا أراد زيارتها اصطحب معه ثلة من أصحابه الكرام، وقال لهم: «انطلقوا بنا نزور الشهيدة».

هكذا تحققت بشارة النبي -ﷺ-

في عهد عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- كان للصحابية الجليلة غلام وجارية، وكانت قد وعدتهما بالعتق بعد موتها، فسولت لهما نفساهما أن يقتلا أم ورقة، وذات ليلة قاما إليها فغمياها وقتلاها، وهربا، فلما أصبح عمر -رضي الله عنه- قال: والله ما سمعت قراءة خالتي أم ورقة البارحة في إشارة للصحابية الجليلة. وهنا دخل عمر -رضي الله عنه- بيتها، فإذا هي ملفوفة في قطيفة في جانب البيت، فقال: صدق الله ورسوله، ثم صعد المنبر فذكر الخبر، وقال: عليّ بهما، فأتي بهما، فصلبهما، فكانا أول مصلوبين في المدينة.

الحكمة من فرض الحجاب

الإسلام لم يفرض على المرأة الحجاب إلا ليصونها عن الابتذال، وليحميَها من التعرض للريبة والفحش، وليكسوَها بذلك حُلّة التقوى والطهارة والعفاف، وسدّ بذلك كلّ ذريعة تفضي إلى الفاحشة، قال -تعالى-: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ (الأحزاب:٣٣)، وقال -تعالى-: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ (الأحزاب:٥٣)، وقال -تعالى-: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ...﴾ الآية (النور:٣١)، وقال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (الأحزاب:٥٩)، وقال -تعالى-: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ (الأحزاب:٣٢).

الشكوى إلى الله

عن أبي حُذَيْفَةَ قَالَ: رَأَى الثَّوْرِيُّ رَجُلًا عِنْدَ قَوْمٍ يَشْكُو ضِيقَهُ، فَقَالَ لَهُ الثَّوْرِيُّ: "يَا هَذَا، شَكَوْتَ مَنْ يَرْحَمُكَ إِلَى مَنْ لا يَرْحَمُكَ" المجالسة وجواهر العلم للدينوري (١٣١٨)، قال ابن القيم -رحمه الله-: «وهذا غاية الجهل بالمشكو والمشكو إليه؛ فإنّه لو عرف ربّه لما شكاه، ولو عرف الناس لما شكا إليهم، وفي ذلك قيل: والعارف إنّما يشكو إلى الله وحده».



فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

من تاب توبة صادقة تاب الله عليه

■ **هل التوبة تمسح ما مضى من الذنوب؟**

● من تاب إلى الله توبة صادقة فإن الله قد وعد بأنه يقبل توبته، بل من كرم الله وجوده أنه سيجعل له مكان السيئات حسنات، قال -تعالى-: ﴿إلا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (الفرقان)، وقال -تعالى-: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ (طه). والشيطان يحرص على إغواء بني آدم وإيقاعهم في المعاصي والذنوب، فإذا أفلت إنسان من حبائله ورأى أنه قد أقبل على الله جاءه من طريق التشكيك في التوبة وتعظيم الذنوب في نفسه، وأن الله لا يغفرها لكثرتها وعظمها، وينسيه أن الله ذكر الشرك وهو أعظم الذنوب وأكبر المعاصي وذكر كبائر الذنوب ثم وعد بقبول التوبة لمن تاب إلى الله وعمل صالحًا، فإذا لم يجد الشيطان من الإنسان استجابة له فيبدأ بتذكيره بمعاصيه وذنوبه السابقة ليحزنه، قال -تعالى-: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إلا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (المجادلة)، وقد أمر الله -سبحانه وتعالى- عباده المؤمنين بالاستعاذة منه، ووصفه بأنه وسواس خناس، فهو يوسوس للإنسان إلا أنه يخنس ويهرب عندما يستعيذ المسلم بربه، ويستعين به، قال -تعالى-: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ (٣) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾؛ فعليك بالاستعاذة بالله منه، وأكثر من الذكر والاستغفار، ففي الحديث الصحيح: أن رسول الله -ﷺ- قال: من قال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزًا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه».

التلبية الجماعية في الحج

■ **ما حكم التلبية الجماعية للحجاج؟**

● لا يجوز ذلك لعدم وروده عن النبي -ﷺ-، ولا عن خلفائه الراشدين -رضوان الله عليهم-، بل هو بدعة.

يجوز استعمال السواك داخل المسجد

■ **أسمع من يقول: إن السواك داخل المسجد لا يجوز، فهل هذا صحيح؟**

● الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه، وبعد: السواك سنة، ويتأكد كلما دعت الحاجة إليه من وضوء وصلاة وقراءة قرآن وتغير فم ونحو ذلك، ويجوز فعله داخل المسجد وخارجه؛ لعدم وجود نص يمنع منه داخل المسجد، مع وجود الداعي إليه، ولعموم حديث: لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة، إلا أنه ينبغي ألا يبالغ فيه إلى درجة التقيؤ وهو في المسجد؛ خشية أن يخرج منه قيء أو دم يلوث المسجد.

محدثات الأمور

■ **ما محدثات الأمور؟**

● المراد بذلك في قوله -ﷺ-: إياكم ومحدثات الأمور: كل ما أحدثه الناس في دين الإسلام من البدع في العقائد والعبادات ونحوها، مما لم يأت به كتاب ولا سنة ثابتة عن رسول الله -ﷺ-، واتخذوه دينًا يعتقدونه، ويتعبدون الله به زعمًا منهم أنه مشروع وليس كذلك، بل هو مبتدع ممنوع، كدعاء من مات من الصالحين أو الغائبين منهم، واتخاذ القبور مساجد والطواف حول القبور، والاستنجاد بأهلها زعمًا منهم أنهم شفعاء لهم عند الله ووسطاء في قضاء الحاجات وتفريج الكربات، واتخاذ أيام موالد الأنبياء والصالحين أعيادًا يحتفلون فيها، ويعملون ما يزعمونه قربات تخص ليلة المولد أو يومه أو شهره إلى أمثال ذلك مما لا يكاد يحصى من البدع والخرافات التي ما أنزل الله بها من سلطان، ولا ثبت في سنة رسول الله -ﷺ- شيء منها، ويتضح مما ذكرنا أن بعض المحدثات يكون شركًا؛ كالاستغاثة بالأموات، والنذر لهم، وأن بعضها يكون بدعة فقط ولم تبلغ أن تكون شركًا، كالبناء على القبور، واتخاذ المساجد عليها، ما لم يغل في ذلك بما يجعله شركًا.

التهاون في صلاة الجماعة

■ إذا صلى شخص بعض الأوقات في الموعد المحدد للصلاة، وأحيانًا يتهاون ويتكاسل حتى فوات الوقت، فما هو الحكم؟ أفيدوني مأجورين؟

● يجب على المسلم المحافظة على أداء الصلوات الخمس في مواقيتها مع جماعة المسلمين؛ لقوله -تعالى-: ﴿إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ ولقول النبي -ﷺ-: من سمع النداء فلم يأت فلا صلاة له إلا من عذر رواه ابن ماجه والدارقطني وابن حبان والحاكم بإسناد صحيح. ولا يجوز للمسلم أن يتهاون بالصلاة في بعض الأحيان، ويهتم بها في بعض الأحيان، بل يجب عليه المداومة على الاهتمام بالصلاة؛ لقوله -تعالى-: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاَةِ الْوُسْطَى﴾ وقال -تعالى-: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ وقال -تعالى-: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ وقال -تعالى-: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ سَاهُونَ﴾.

الوسوسة في الصلاة

■ كيف يتجنب الإنسان الوساوس التي تنتابه في أثناء الصلاة وتفسدها عليه؟

● يشغل المصلي نفسه بتدبر معاني آيات القرآن الكريم التي يتلوها، ويتذكر عظمة الله في ركوعه وسجوده وفي سائر أحواله في الصلاة، وأنه واقف بين يدي ربه يناجيه، مخلصًا له الدين، فيلتزم الأدب مع من يناجيه ويتقرب إليه، رجاء أن يتقبل منه ويستجيب له فيقربه إلى نفسه، وخوفًا منه أن يعرض عنه فيرد عليه عبادته، بهذا ونحوه من أحكام الخشوع والضراعة لله يكبت الشيطان ولا يجد له سبيلاً إلى مداخلتك والوسوسة لك، وتنسد مسالكه إليك.

أحكام الشريعة عامة للناس إلى يوم القيامة

■ هناك من ينادي بتاريخية النصوص القرآنية، أي: إن آيات القرآن قد أنزلت في مواقف ومواضع معينة، وانتهت بانتهاء هذه المواقف، ولا يجوز القياس عليها، وإن كان هذا صحيحًا فما موقف آيات الأحكام والشرائع؟

● نصوص الكتاب والسنة وأحكام الشريعة عامة للناس ولجميع المشكلات إلى يوم القيامة؛ لقوله -تعالى- عن القرآن الكريم-: ﴿لأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾، ولقوله -تعالى-: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾، ولقوله -سبحانه-: ﴿هَذَا بَلاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الأَلْبَابِ﴾، وهذا خطاب لجميع الناس إلى يوم القيامة، ولقوله -ﷺ-: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وسنتي». إلى غير ذلك من الأدلة.

لا يجوز تفسير القرآن إلا لأهل العلم العارفين بطرائق التفسير

■ هناك من ينادي بحق كل إنسان في تأويل آيات القرآن تبعًا لمدى فهمه لها ولظروفها ومواقفها، على أساس أن النص مقدس، ولكن الفقه أو فهم النص ليس مقدسًا؛ فهل يجوز ذلك؟

● لا يجوز تفسير القرآن إلا لأهل العلم العارفين بطرائق التفسير، ولا يجوز تفسير القرآن بالجهل والهوى؛ لقوله -ﷺ-: «من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار»، وفهم النص خاص بأهل العلم، ليس لكل أحد أن يعتمد على فهمه وهو جاهل؛ لأن هذا من القول على الله بلا علم، وقد جعل الله القول عليه بلا علم فوق الشرك، قال -تعالى-: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾.

من عزم على الحج ولم يحج

■ والدي قد عزم على الحج، وقد حصل نزاع بينه وبين أحد أقاربي، وترك الحج في ذلك العام، وقد مات ولم يحج تلك السنة، علمًا بأن هذا الحج ليس الفريضة فقد حج قبل ذلك؛ فماذا عليه؟

● إذا أراد الإنسان أن يحج نافلة ثم عدل عن نيته قبل الإحرام فليس عليه شيء، وبناء على ذلك فليس على والدك شيء فيما ذكرته.



المرشح ومتطلبات المرحلة المقبلة

سالم الناشي

رئيس تحرير مجلة الفرقان

٢٩/٥/٢٠٢٣م

• المرشح شخصية عامة، يمثل الشعب، ويتعاون مع السلطة التنفيذية -في حال نجاحه- من خلال ممارسته النيابية؛ لتحقيق مستقبل أفضل لناخبيه وللأجيال القادمة، مراعيا مصالحهم وحقوقهم، وساعيا لتحقيق الرفاهية الاجتماعية لهم، ولا يألو جهدا في تحسين اقتصاد الوطن، والحفاظ على ثرواته وتنويع مصادر الدخل، وله حق اقتراح القوانين، ومراقبة الوزراء وأداء وزاراتهم، بالتعاون مع إخوانه النواب بما يحقق المصلحة العامة للدولة وفق مقتضيات الدستور الكويتي، واللوائح المقررة.

• فعلى المرشح أن يكون صادق النية في ترشحه، وأن يكون هدفه الأول خدمة دينه وأبناء وطنه، واقتراح القوانين وسنها والمشاريع التي تعود بالفائدة على المجتمع، وتكون لديه رغبة أكيدة في خدمة الناس، ويحرص على تقديم كل ما من شأنه تقدم البلاد، وعليه أن يكون أمينا صادقا عارفا بدستور الدولة وقوانينها، وملتزما بالوعود التي قطعها على نفسه تجاه الناخبين.

• كما أن عليه أن يلتزم بالأساليب الشرعية والمشروعة في التعامل مع الانتخابات بعيدا عن التجريح والاتهامات، وبعيدا عن استعمال المال السياسي، أو شراء الأصوات، ويبتعد عن الكذب والطعن في الآخرين.

• وعليه أن يتبنى برنامجا انتخابيا قابلا للتطبيق، ومبنيا على دراسة واعية، ويستهدف هذا البرنامج الانتخابي معالجة القضايا العالقة التي تدور حول التعليم والصحة والسكن وغيرها.

• وأن يحرص -بعد نجاحه- أشد الحرص على تطبيق المادة الثانية من الدستور الكويتي من أن: (دين الدولة الإسلام، والشريعة الإسلامية مصدر رئيسي للتشريع). مع ما دعت له المذكرة التفسيرية للدستور بالقول: «إنما يحمل المشرع أمانة الأخذ بأحكام الشريعة الإسلامية ما وسعه ذلك، ويدعوه إلى هذا النهج دعوة صريحة واضحة، ومن ثم لا يمنع النص المذكور من الأخذ، عاجلا أو آجلا، بالأحكام الشرعية كاملة وفي كل الأمور إذا رأى المشرع ذلك».

• وكذلك عليه أن يدرك أن الأمر شورى بين الناس؛ امتثالا لقوله -تعالى-: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾، وقوله: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾، وتأسيا بسنة رسوله -ﷺ- في المشورة والعدل، وكذلك عليه أن يشجع حق التعبير عن الرأي ونشره بالقول أو الكتابة أو غيرهما، وفقا للشروط والأوضاع التي يبينها القانون دون المساس بحقوق الآخرين وأعراضهم.

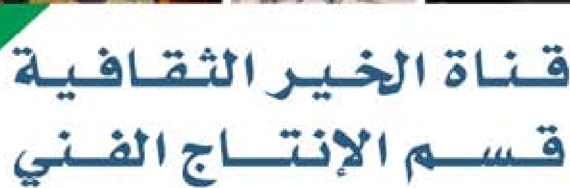
• كما أن على المرشح الناجح مسؤولية تعزيز المقومات الأساسية للمجتمع الكويتي، من أن العدل والحرية والمساواة دعامات المجتمع، والتعاون والتراحم صلة وثقى بين المواطنين، وأن الأسرة أساس المجتمع، قوامها الدين والأخلاق وحب الوطن، مع الاهتمام بقضايا الشباب والنشء، ويدعو إلى حمايته من الاستغلال والإهمال الأدبي والجسماني والروحي، وأن يدعو لمحاربة الإلحاد والأفكار الهدامة التي تمس العقيدة الإسلامية، وعليه الدعوة لحماية الشباب من الآفات بمختلف أنواعها، كما يدعو إلى توفير حياة كريمة للمتقاعدين والمسنين والمرضى.

• وكذلك عليه أن يدرك أن للأموال العامة حرمة، وحمايتها واجب على كل مواطن، وعليه أن يدعو إلى رفع مستوى المعيشة، وتحقيق الرخاء للمواطنين، وذلك كله في حدود القانون، وأن الناس سواسية في الكرامة الإنسانية، وهم متساوون أمام القانون في الحقوق والواجبات العامة، لا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين، وأن الحرية الشخصية مكفولة.









قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529

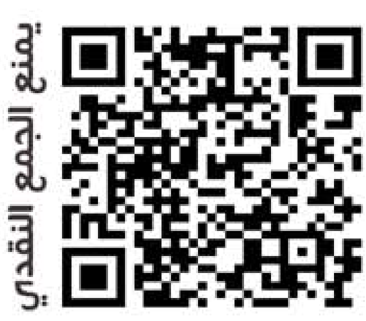
جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society

مجمع الكويت الطبي

رقم الترخيص:ج8 / ت ع ج / 5 / 2023 - بداية تاريخ الموافقة: 2023/01/15م - نهاية تاريخ الترخيص: 2023/12/31

خارج الكويت





18 99 000
www.phf.org.kw